الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط –

كلية الآداب و اللغات

ميدان : اللغة و الأدب العربي

مذكـــرة ماستـــــر

رمزية الشخصية و الحدث في رواية طقس خائن جدا للكاتبة "رضوى أمين" انموذجا

شعبة : دراسة أدبية **تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر**

إعداد الطالب : بومدين دربالي **إشراف الأستاذ الدكتور: ميهوب جعيرن**

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
معمري عبد القادر	أستاذ محاضر –أ –	رئيسا
ميهوب جعيرن	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
كريبع عطاء الله	أستاذ محاضر –أ –	مناقشا

السنة الجامعـــية: 1445/ 1446 هـ - 2024/2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط –

كلية الآداب و اللغات

ميدان : اللغة و الأدب العربي

مذكـــرة ماستـــــر

رمزية الشخصية و الحدث في رواية طقس خائن جدا للكاتبة "رضوى أمين" انموذجا

شعبة : دراسة أدبية

إعداد الطالب : بومدين دربالي

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور: ميهوب جعيرن

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة

معمري عبد القادر	أستاذ محاضر –أ –	رئيسا
ميهوب جعيرن	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
كريبع عطاءالله	أستاذ محاضر –أ–	مناقشا

السنة الجامعـــية: 1445/ 1446 هـ - 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من علموني معنى الحياة، ووزرعوا فيّ حب العمل والسعي ، إلى من ضحوا براحتهم من أجلي ، و ساندوني في كل خطوة، أمي وأبي الحبيبين.

واخوتي الأعزاء و جدي رحمة الله عليه و جدتي الغالية سيدتي الغالية أطال الله في عمرها.

أهدي لكم ثمرة جهدي هذا العمل.

عرباناً عن شكري وتقديري لكم.

ولما قدمتموه لي من دعم وحب لا ينضب.

فأنتم شمس حياتي ، و نور دربي ، وبفضلكم وصلت إلى ما أنا عليه اليوم شكرا لكم من أعماق قلبي . اسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء ، وأن يرزقني برّكم و فضلكم.

مع خالص الحب والتقدير

الحمد لله الذي علمنا ما لم نعلم و محي عنا غشاوة
الجهل و أنار لنا بنوره الهادي فنحمده عز وجل على هذه النعمة.

إلى أستاذي المشرف ميهوب جعيرن : " لا ننسى أبدا عطاءك اللامحدود وصبرك الجميل، غرست في نفوسنا حب العلم والمعرفة، وشجعتنا على التفكير الإبداعي والنقدي و ساعدتنا على اكتشاف مواهبنا وقدراتنا اليوم ونحن نقف على اعتاب مستقبلنا ، لا يسعنا إلا أن نتقدم لك بخالص الشكر والتقدير والعرفان على كل ما قدمته لنا، فضلك علينا عظيم و جزاءك عند الله جزاءاً عظيماً.

إلى أساتذة قسم اللغة العربية والأدب الأعزاء:

اقف أمامكم اليوم ، بقلب يفيض بالامتنان والعرفان، لأعبر عن خالص شكري و تقديري لكل ما قدمتموه لنا خلال فترة الدراسة في قسم اللغة والأدب العربي.

بفضل جهودكم الدؤوبة وصبركم الجميل، غرستم في نفوسنا حب اللغة العربية، وفهمنا عظمة تراثنا اللغوي والثقافي.

إلى زملائي الأعزاء في قسم اللغة والأدب العربي:

أكتب إليكم اليوم لأعبر عن خالص شكري وتقديري لكم لكونكم زملاء رائعين و داعمين.

فانتم يا زملائي، لقد تعلمت منكم الكثير و استفدت من خبراتكم و تجاربكم و استمتعت بالعمل معكم في جو من التعاون والاحترام المتبادل.

أقدر مساعدتكم لي في الأوقات الصعبة، وتشجيعكم لي على تحقيق أهدافي ودعمكم لي في كل خطوة من خطوات الدراسة والبحث.

مقدمة

برزت الرواية العربية كأحد أهم فنون التعبير الأدبي ، حاملة لقب "ديوان العرب الجديد" ، فقد حظيت بمكانة مرموقة توازي مكانة الشعر قديما ، وذلك بفضل قدرتها على طرح القضايا الواقعية بجرأة وعمق ، وتحليل هموم المجتمع وتطلعاته.

و لم تقتصر روعة الرواية على محتواها فحسب بل تميزت أيضا بثرائها الفني و تقنياتها الجمالية المتنوعة، ومن بين أهم هذه التقنيات نجد اللغة الإيحائية أو الرمزية،فقد وظف الروائيون هذه اللغة ببراعة لجعل رواياتهم لسان حال من لا صوت لهم،و سلاحا لمواجهة الظلم و القهر و صوتا يعلو عن ضجيج الواقع ليعبر عن مشاعر و أفكار لا يمكن قولها صراحة،و بفضل هذه التقنيات نجحت الرواية في نسج خيوط الماضي و انتصاراته والحاضر وانكساراته، ولم تكتف بذلك، بل سعت جاهدة إلى معالجة الواقع بكل تناقضاته وتعقيداته، مقدمة للقارئ جرعة مكثفة من التأمل والتفكير، ولهذا فقد اخترنا مدونتنا "طقس خائن جدا" للكاتبة " رضوى أمين" محاولين بذلك الوقوف على شخصياتها وأحداثها في سبيل استنباط معناهما الدفين، ولعل أبرز العوامل التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع هي :

- الرغبة في قراءة العمل الروائي واكتشاف جمالياته.
- الرغبة في الكشف عن الرموز المشعة و دلالاتها في الفن الروائي.

وعلى أساس هذا طرحت الإشكالية التالية :

-كيف استطاعت الكاتبة "**رضوى أمين**" طرح أفكارها وراء الشخصيات؟ و إلى أي مدى ساهم الحدث في الكشف عن الدلالة ؟

و منه كانت الخطة متكونة من مقدمة و مدخل و فصلين، أما الفصل الأول تناولنا فيه الرمزية في الأدب العربي الشعر و النثر و الرمز في الأدب الغربي (الشعر ونثر) ثم الرمز في الأدب الحديث و المعاصر ممهدين بالشعر ثم النثر، بالإضافة إلى أنواع الرموز في الأعمال الأدبية، والفصل الثاني تناولنا فيه رمزية العنوان ومدى إسهامه في الكشف عن موضوع الرواية ثم تحليل رمزية الشخصية و الحدث وفي الأخير حوصلة لمجموعة النتائج التي تحصلنا عليها، فكان المنهج المتبع والأنسب في رأينا هو الوصفي التحليلي .

أما عن الدراسات السابقة و المتشابهة نذكر :

- بناء الشخصية و رمزيتها في رواية اللاز لطاهر وطار لعبد العالي أحمد صالح.

- تشكلات الرمزية في الرواية المصرية المعاصرة، مها محمد طه علي .
- جماليات الحدث في الرواية بين التحقق والتوقع، جيلالي نور الدين.

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع: الأساسية منها :

- الرمز والرمزية في الرواية العربية المعاصرة ، منجي بن عمر .
- الرمز في الشعر العربي المعاصر، محمد فتوح.
- جدلية الواقع والرمز لأحمد كريم بلال .

واجهتنا جملة من الصعوبات أبرزها وأهمها :

- قلة المصادر و المراجع التي تحمل موضوعنا .
- وصعوبة في فهم السياق الخطابي الذي تتضمنه مدونتنا.

إلى استاذي الفاضل "ميهوب جعيرن" كلمات الشكر والعرفان لا توافي فضل حقه و بفضل نصائحه وإرشاداته و حرصه على اتمام هذا البحث المتواضع على أكمل وجه، نسأل الله أن يمن عليه بالصحة والعافية ، وأن يوفقه في مسيرته المباركة و أن يجزيه خير الجزاء على ما قدمه للتعليم والإنسانية.

إضافة تحية شكر وعرفان إلى كل الزملاء الذين وقفوا و مدو لي يد العون في إتمام هذا البحث والسلام عليكم

مدخل

تعريفات و مفاهيم

1. مفهوم الرمز في التراث النقدي والبلاغي
2. مفهوم الرمز والرمزية عند الغرب

يُبحر الرمزفي رحلة عبر آفاق المعنى ,حاملا معه دلالات عميقة تتجاوز السطور لتلامس مشاعرنا و أفكارنا ،ففي القرآن الكريم يتلألأ الرمز كالنور شعاعا يضيء مواقف دينية و أخلاقية راسخة ، فرمزية النور تعانق العبادة ، بينما تجسد الظلمات كثرة المعاصي ،و في رحاب الشعر ينساب الرمز كالنهر حاملا على أمواجه مشاعر الشعراء و أفكارهم ، يتلاعبون به بكف حاذقة ليعبروا عن مشاعر الحب و الفراق و الأمل و اليأس و الحياة و الموت ، أما في القصص الشعبي فتشرق شخصيات رمزية تجسد قيما و مثالا عليا فالعنقاء رمز الخلود و التجدد ، بينما يجسد الجني قوى خفية تحرك خيوط الأحداث و لذلك يعد الرمز أداة فاعلة للتواصل و التعبير فهو يتيح للمبدعين إيصال أفكارهم و مشاعرهم بطريقة إبداعية تلامس القلوب و العقول ، ولهذا فقد تطرقنا إلى مفهوم الرمز عند اللغويين و النقاد العرب و مفهومه عند الفلاسفة و النقاد الغربيين .

1) مفهوم الرمز لغة و اصطلاحا

1.1 الرمز لغة :

وردت كلمة الرمز في معجم لسان العرب لإبن منظور " تصويت خفي بلسان كالهمس و يكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت و قيل الرمز إشارة و إيماء بالعينين و الحاجبين و الشفتين و الفم"[1] ، يعني أن الرمز قد يمثل همسا بلسان ، أي كلام غير مفهوم باللفظ مع تحريك الشفتين فمن خلال التصويت الخفي أو الإشارة يمكننا إيصال أفكارنا و مشاعرنا بطريقة غير مباشرة .

و الرمز " يضمو يحرك الإشارة أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان ، يَرْمز و يَرمِز و الرمَازة المرأة السافلة الزانية ".[2]

و وردت في القرآن الكريم قصة سيدنا زكرياء كلمة الرمز إذ يقول الله تعالى :﴿ **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ** ﴾[3]. فسر ابن كثير كلمة

[1] – ابن منظور، معجم لسان العرب، تر: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حبيب الله و آخرون، دار صادر، بيروت، كورنيش النيل، ط1، ، مج 5، ص 356

[2] –الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، ص 669

[3] –سورة آل عمران ، الآية 41

الرمز الواردة في الآية هي " الإشارة وتجنب النطق مع أنه سوى اللسان"[1]

على غرار ما فعله الثعالبي في كتابه " **فقه اللغة و سر العربية** "أدرج هذا القسم مبحثا خاصا بالإشارة بجميع جوانبها المادية من حيث الهيئات و الحركات و الأشكال و طرق الرمي والضرب، مع اعتبار الرمز أحد تجلياتها، فيقول: " أشار بيده أومأ برأسه، غمز بحاجبه، رمز بشفته، لمع ثوبه ألح بكمه ".[2] و التفسيرات في المعاجم و القواميس كثيرة، أثرنا أن نكتفي بهذا النموذج للبحث اللغوي .

1.2 الرمز إصطلاحا :

يرى أغلب المنظرين أن الرمز لم يتخذ معنا إصطلاحيا بشكل دقيق إلا في العصر العباسي، ذاك العصر الذي بلغ ذروة إزدهاره الثقافي و الفكري والحضاري .

فالجاحظ كان له سبق في تعريف الرمز حيث لمح إليه بقوله:" أما الإشارة فالبيد، وبالرأس و العين والحاجب و المنكب إذ تباعد الشخصان و بالثوب و السيف ."[3]

يمكننا القول هنا أن الإشارة تمثل رمزا دالا كما هو الحال في الأمثلة التي يضربها في إستخدام الإشارة كرمز فرفع السوط يعد رمزا صريحا للردع و التحذير و رفع السيف يمثل رمزا قاطعا للتهديد والقتل و الهجوم، و لم يكتفي بهذا الحد من التعريف فقد أدرج الرمز ضمن أحد أنواع البيان و يضرب مثالا من قول الشاعر :

أَشارَت بِطَرفِ العَينِ خَشيَةَ أَهلِها

إِشارَةَ مذعورٍ وَلَم تَتَكَلَّمِ

فَأَيقَنتُ أَنَّ الطَرفَ قَد قالَ مَرحَباً

وَأَهلاً وَسَهلاً بِالحَبيبِ المُتَيم[4].

من خلال هذا النموذج يبين الجاحظ أهمية الإخفاء في الإشارة، و بلاغ المراد منه من خلال إشارة «**طرف العين**»، فقد كانت بديلا عن النطق حتى عند قدرتها على الكلام، و لهذا فإن الإشارة صورة حسية تدل على

[1] – أبي الفداء، إسماعيل بن عمر اسماعيل عمر بن كثير، تفسير القرآن الكريم دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1،ص 363

[2] – أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة و سرد العربية، بيروت، لبنان، ناشرون، 1988م، ص 203

[3] – عمر ابن أبي بحر الجاحظ، البيان و التبيين، تح: حسن السندوبي، هنداوي، ص78

[4] – المرجع نفسه، ص 79

معنى خفي يحتاج إلى تفسير و التأويل و يعرفه قدامة بن جعفر قائلا: "و أما الرمز فهو ما أخفي من الكلام و أصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم[1] ."

إنطلاقا من هذه المقولة فإن قدامة أوضح مفهوم الرمز بذكر ثلاث أوجه للرمز تمثلت في: الخفاء، الصوت، الفهم، فهو يشير في قوله أن الرمز ليس واضحا جليا بل خافيا مستترا و هذا يعني أن الرمز ميزته الخفاء والإيماء و الإبهام و الغموض للشيء الذي لا يكاد يفهم، و حاول ابن رشيق تعريف الرمز من قوله:" الإشارة من غرائب الشعر و مُلحه و بلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى و فرط المقدرة..[2] "فالإشارة من الفنون البديعية الشعرية التي تضفي على القصيدة سحرا عميقا خاصا و غنى في المعنى، فهي تشير إلى معنى عميق دون التصريح به صراحة، مما يدل على الشاعر و مهارته في التعبير عن مشاعره و أفكاره بطريقة غير مباشرة، و الرمز «... اختصارا و تلويحا يعرف مجملا ومعناه بعيدا من ظاهر لفظه»[3]، وقد عدد للإشارة أو الرمز عدة أوجه منها: التلويح، الإيماء، التغريض، التفخيم، الرمز، اللغز، اللمحة، التمثيل، التورية، اللحن، التعمية .

تميزت البلاغة العربية بقدرتها على احتواء الرمز مفرغة إياه من معناه الغامض، ليصبح حضوره ملموسا وواضحا، و قد تجلى ذلك بوضوح، في تداخل الرمز مع المجاز و الإستعارة و التشبيه و الكناية، كما سنرى عند السكاكي.

فقد عرف السكاكي مفهوم الرمز حيث يقول: " الرمز لفظ يدل على معنى مرسوم عادة أو شيء يدل على معنى مجازي..[4] "، فقد ربط مفهوم الرمز بأنواع البلاغة، كالإستعارة والتشبيه و الكناية، و لهذا فإن السكاكي يتفق مع الجاحظ من ناحية إدراج الرمز ضمن أنواع البيان .

و لم يتخذ مصطلح الرمز استقلالا بذاته إلا عند ابن الإصبع المصري يعرفه قائلا : " ..و هو أن يريد المتكلم إخفاء أمر ما في كلامه مع إرادته إفهام المخاطب ما أخفاه فيرمز له ضمن رمزا يهتدي به إلى طريق استخراج ما أخفاه في كلامه ."[5]

---

[1] – قدامة ابن جعفر، نقد النثر، تح: طه حسين و عبد الحميد العبادي، مطبعة مصر، ص 61-62

[2] – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، تح: عبد الحميد، بيروت دار الجيل، ص 184

[3] – المرجع نفسه، ص192

[4] – أبي بكرين علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم رزروز، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص365

[5] –ابن الإصبع المصري ، بديع القرآن المجيد ، تح: حنفي شرف ، نهضة مصر للطباعةو النشر و التوزيع ، ص 341

تشير مقولة ابن الإصبع المصري إلى أنه يلجأ المتكلم إلى استخدام لغة غير مباشرة لإخفاء معنى معين،مع رغبته في إيصاله للمخاطب بشكل ذكي ، ويعتمد ذلك على استخدام رموز و إشارات مبطنة بحيث يستطيع المخاطب المتفطن استخراج المعنى المقصود من خلال تحليل و فهم السياق.

بعد استعراض آراء اللغويين و النقاد حول مفهوم الرمز بإشارة و تلويح و إيحاء و إيماء ،اتضح أن الرمز يتسم بالخفاء و الحجب و لم يتبلور مفهومه بشكل جلي و محدد لدى النقاد العرب ،بل ظل حبيس نطاق البلاغة و الإشارة .

إذا فماهو الرمز في المنجز الغربي ؟و ما هي العوامل التي مهدت لظهور الرمز كمصطلح فني أدبي ؟

2) الرمز و الرمزية عند الغرب :

2.1 الرمز :

أصل الكلمة في اللغة اليونانية "**Sumboleine**"، و التي تعني الحرز و التقدير و هي مؤلفة من "**Sum**" بمعنى " **مع**" و "**boleine**" بمعنى " **حرز**" [1]، فقد كانت تستعمل هذه الكلمة في الشعائر الدينية و الفنون الجميلة و غيرها و لاتزال حتى الآن تستعمل في كثير من المواضع ذات قيمة في المنطق وعلم الدلالة و ما إلى ذلك و يرجع مفهوم الرمز للفلسفة المثالية لأفلاطون و التي تنكر المحسوسات و ترى الخير و الحق و الجمال وراء كل محسوس بعدسة الذات حيث يرى أن " ان المسميات ترمز للأشياء و الحقيقة وراء المحسوسات فما نراه في هذا العالم ليس سوى إنعكاس لعالم الصور الخالصة كما يوضحه فيتشبهه الرمزي لإنعكاس صورة الأشباح على الحائط.." [2]تشير هذه المقولة إلى أن الأسماء ليست مجرد تسميات عشوائية بل هي رموز تشير إلى حقائق أعمق وراء ما نراه في عالمنا المادي ،كما أن إنعكاس صورة الشبح على الحائط لا يمثل الشبح نفسه بل هو مجرد إنعكاس لظله ،كذلك فإن الأشياء المادية في عالمنا هي انعكاسات لواقع أعمق و أكثر تجريدا ،في حين يرى "**أرسطو**" أن : " الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس و الكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة [3]"، فالفكرة الأساسية

[1] –محمد فتوح ، الرمزية فيالشعر العربي المعاصر ، دار المعارف ،القاهرة ، مصر، ط 3، 1984م ، ص 11

[2] –سعيد بوقسطة ،الرمز في الشعر الصوفي،مؤسسة برنة للبحوث و الدراسات ،عنابة ، الجزائر، ص 24

[3] – المرجع نفسه ، ص 25

هنا هي أن الكلمات المنطوقة تعبر عن أفكارنا و مشاعرنا الداخلية فهي بمثابة رموز تشير إلى ما يدور في عقولنا و قلوبنا فقد تدفقت العديد من التعريفات من هاتين الفلسفتين المثالية عند أفلاطون و المحاكاة عند أرسطو إلا أننا نقف عند بعض المفاهيم المحددة للرمز.

و من جانب العلامة اللسانية و الرمز عند "**دي سوسير** " إذ يميز العلامة في جوهرها بصفة إعتباطية مما يعني أنّ العلاقة بين الدال و المدلول ليست طبيعية أو ضرورية بل هي إتفاقية إجتماعية تم بينها من قبل مستخدمي اللغة فلا يوجد رابط منطقي أو سببي مباشر بين كلمة (**الدال**) و ما تشير إليه (**المدلول**) في حين يعتبر دي سوسير : " الرمز إشارة إتصالية تقوم على ركائز طبيعية مثل الدخان يعني وجود النار [1]"، و " الرمز بالنسبة إليه في إشتغاله ووجوده إحالة على سياقات ثقافية هي وحدها التي تجعل من هذه العلامة أو من الشيء رمزا و تنفي هذه الصفة على علامة أخرى " [2]، فالرمز لا يكتسب معناه و دلالته إلا من خلال إرتباطه بمعتقدات و قيم و عادات ثقافية محددة و بالتالي فإن الرمز هو علامة تحمل دلالة تتجاوز معناها المباشر و ترتبط بسياق ثقافي محدد.

حاول " **تشارلز بيرس** " تقسيم الإشارة إلى ثلاثة أنواع من بينها القسم الثالث الرمز ، حيث يعرفه:" و يشير الرمز إلى الموضوع المشار إليه بسبب وجود قانون أو إعادة أو إتفاق أو إرتباط في الأفكار من حيث أنه يعني ذلك الموضوع ،و في هذا المعنى تعتبر الكلمات و الجمل و العبارات و الكتب و سائر الإشارات المتفق عليها رموز"، [3] و لو دققنا النظر في فلسفة التحليل النفسي " لفرويد" بحيث :" إن الرمز نتاج الخيال اللاشعوري"،[4] و يقول أيضا : " قمة الرمز يمدى دلالته على الرغبات المكبوتة في اللاشعور نتيجة الرقابة الإجتماعية والأخلاقية [5]" ، نجده يعتقد أن الرموز هي وسيلة للتعبير غير مباشر عن هذه الرغبات المكبوتة فعندما نستخدم رموزا في أحلامنا أو كتاباتنا أو حديثنا اليومي ، قد نكون في الواقع نعبر عن مشاعرنا أو رغبات لا نستطيع الإعتراف بها بشكل مباشر ،و بالتالي فإن قمة الرمز تمثل جوهر المعنى الخفي الذي نحاول إخفاءه إنها النقطة التي تتلاقا فيها رغباتنا

[1] –بن عياش رباب (ديسمبر 2018م)، مدخل في الرمزيةو اشتغالاتها عند السيميائيين، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية ،الجزائر،العدد08، ص 06

[2] –المرجع نفسه، ص 6

[3] –رينة جاسم محمد ، مفهوم الرمز عند بعض العلماء ، الدراسات المسائية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب ، ص 2

[4] –هاجر ليبي ، الرمز التاريخي في شعر أمل دنقل ، إشراف عبد المالك ضيف ، 2013م –2012م ، ص 10

[5] –المرجع نفسه، ص 10

الواعية و اللاشعورية و تكشف عن صراعات داخلية التي تدور في أعماقنا ، فالرمز في الثقافة الغربية مفهوم معقد و متعدد الأوجه و قد تطور عبر التاريخ ليشمل مجموعة واسعة من المعاني و الدلالات .

2.2 الرمزية :

مذهب أدبي ظهر في فترة إصدار"**شارل بودلير**" ديوانه " **أزهار الشر 1858م**" تجلت فيه ملامح الرمزية، و برزت أسسه و اتجاهاته على يد مجموعة من الفرنسيين أخذوا يكتبون سنة **1880م**،[1]" **يرى أصحابها ان الحياة ظاهر و باطنا و أننا محاطون بأسرار التي هي روح الواقع و جوهره و أن الشعر لا ينبغي له أن يكون وصفيا ، فإذا أردنا أن ندرك روح الأشياء التي تختفي وراء المظاهر تتخذ الرمز سبيلا في ذلك فيصير الشعر إيحائيا موسيقيا سحريا**"[2] ، فالأدب الرمزي في نظرهم هو رحلة إستكشافية لإكتشاف روح المعاني و الأشياء الكامنة وراء المظاهر فهو رحلة تتطلب من الشاعر ماهر في توظيف الرمز ليكشف عن المعاني العميقة دون أن يصرح بها صراحة تاركا للقارئ مساحة للتأمل والتفاعل ليصبح الشعر تجربة شخصية فريدة لكل قارئ، ومن خلال هذه الرموز ينسج الشاعر الرمزي لوحة فنية غنية بالألوان ، مليئة بإيحاءات والدلالات المتعددة فتصبح القصيدة نغمة موسيقية تلامس مشاعر القارئ وتثير خياله، و تحلق به بعيدا عن عالم الواقع إلى فضاءات الروح والجمال ، فهم ينطلقون بفكرة الفلسفة المثالية للفيلسوف اليوناني أفلاطون التي ترى الحقيقة وراء عالم المحسوسات، وبالتالي فإن علة وجود المدرسة الرمزية تكمن في إيمانها العميق بقدرة الشعر على تجاوز الظاهري والوصول إلى جوهر الوجود واكتشاف أسرار الكون.

و منه فقد حاول الرمزيين استهداف و تحديد مفهوم الرمز انطلاقاً من المثالية لأفلاطون بشكل دقيق:

1. "الطريق لملاحظة أوجه الشبه بين ما هو وجداني بالنسبة للفنان وما هو مادي
2. إنه لا يتطلب بالضرورة ذهنا على درجة عالية من التجريد .
3. أنه تلقائي ذاتي ، أساسة ، أن يتعقب الشاعر العلاقات الخفية بين أفكاره ومشاعره – بوصفها عناصر ذاتية – من ناحية الأشياء بوصفها عناصر موضوعية من ناحية أخرى[3] ."

[1] –د. محمد فتوح ،الرمز و الرمزية في شعر العربي المعاصر ، ص 23

[2] –د. موهوب مصطفاوي، الرمزية عند البحتري ، صدر عن وزارة الثقافة الجزائرالعصمة ، 2007م ، ص 143

[3] – محمد فتوح ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ص 39

وهم في هذا الإتجاه يخالفون أصحاب الفلسفة الوضعية و أصحاب المذهب البرناسي والواقعي ، من رواد هذه النزعة، نرفال و بودلير وفرليتسن و رامبو و مالارامي[1]، تركوا بصمة واضحة في تاريخ الأدب من خلال تجاوزهم الوصف والتقرير، وشكلوا أثرا كبير في الشعراء والأدباء في مختلف أنحاء العالم.

[1] – ينظر: موهوب مصطفاي، الرمزية عند البحتري ص 151.

الفصل الأول: الرمز في الأدب

1. الرمز في الأدب العربي القديم
2. الرمز في الأدب الغربي و العربي

أولا : الرمز في الأدب العربي القديم

1) الرمز في الشعر القديم

عرف العرب قديماً أشكالاً متعددة من التعبير من بينها الرمز فهو بمثابة أداة تعبيرية غنية مكنت الشعراء القدامى من إيصال أفكارهم ومشاعرهم بطريقة عميقة وذات أبعاد متعددة ، فقد رأينا تعريفه عندما تطرقنا إليه عند النقاد القدامى فهو التعبير عن فكرة بشيئ من الإيحاء والتلويح والإشارة أو بواسطة التعبير البلاغي كالاستعارة والتشبيه والكناية..، وإذا ذهبنا إلى الرمز بمعنى الاسلوبي نجد أغلب الشعراء على مر العصور وظفوا الرمز عن طريق الإيجاز وغير المباشرة القائمة على التشبيه والمجاز..، أما من الناحية الموضوعية للرمز فقد تخصصوا فيه مجموعة من الشعراء ووظفوه توظيفاً فنياً – كما سنرى في اللاحق .

فالرمزية و الأسلوبية تعتمد على الإيجاز وهو من الأساسيات التي يتشكل منها الرمز من خلال تجنب الإطناب والحشو و الإكتفاء باللمحة والإشارة و منه قول امرئ القيس:

على هيكلٍ يعطيك قبل سؤاله أفانينَ جَرْيٍ غيرَ كَزٍّ ولا وانِ

فقد جمع بقوله أفانين جرى على ما لو عدّلا لكان كثيرا " .[1]

و يقول زهير ابن أبي سلمى:

بِهَا العِيْنُ وَالأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ[2]

والأمثلة كثيرة في هذا الباب إلا أننا نكتفي بهذا القدر من الشواهد أما عن غير المباشرة في التعبير فقد نراها في الكنايات والتشبيهات والاستعارات التي يتفاوت الشعراء في استخدامها ، ولهذا فإننا نعدها من الرمز الأسلوبي لأن فيها إشارة من لوازم الرمز، والأمثلة كثيرة لا يكاد يخلو الشعر القديم منها ومنه يقول : امرئ القيس:

لَيلٍ كَمَوجِ البَحرِ أَرخى سُدولَهُ عَلَيَّ بِأَنواعِ الهُمومِ لِيَبتَلي

[1] – موهوب مصطفاي، الرمزية عند البحتري، ص 196

[2] – جلال عبد الله خلف ، الرمز في الشعر العربي ، مجلة ديالي العدد 25 ص 114

فَقُلتُ لَهُ لَمّا تَمَطّى بِصُلبِهِ وَأَردَفَ أَعجازاً وَناءَ بكلكل[1].

و قول الحطيئة في باب الإستعارة:

أَلا مَن لِقَلبٍ عارِمِ النَظَراتِ يُقَطِّعُ طولَ اللَيلِ بِالزَفَراتِ

و يقول الأخطل :

و اهجُرْ هُجْرَانَا جَمِيلاً وَ يَنْتحي لَنَا منْ لَيَالِينَا الأَوَائِل أَول [2]

و يقول الأخطل في باب التشبيه :

لِخَولَةَ بِالدومِيّ رَسمٌ كَأَنَّهُ عَنِ الحَولِ صُحفٌ عادَ فيهِنَّ كاتِبُ

و قال يزيد ابن الطثرية:

فأصبحَ رأسِي كالصّخيرة أشْرفت عَلَيْها عقابٌ ثمَّ طَارَت عقَابها[3]

والأمثلة كثيرة في هذا المجال، فقد رأينا الرمزية بالمعنى لأسلوبي الذي استخدمها جميع الشعراء أما عن الرمزية الأدبية حسب المفهوم الغربي لا نراها إلا عند شعراء قليلون أمثال امرئ القيس والفرزدق وأبو نواس وغيرهم .

برز امرؤ القيس كشاعر تميز ببراعته في توظيف الرمزية الأدبية، حيث نسج خيوطاً رقيقة من المشاعر والأفكار و جمع بين الرامز والمرموز بطريقة إنطباعية ففي معلقتة الشهيرة نجد قدرته الفائقة في هذا المجال تتجلى في تصويره للمرأة الحسناء، حيث رسم صورة مثالية تتسم بالموضوعية ، تشير إلى معرفته الدقيقة بفن الدمى عند اليونان مما يدل على ثقافته الواسعة واطلاعه على مختلف الفنون ، وعندما نرى في أسلوبه الإنطباعي لوصف الفرس ، ونرى فيه رمزاً للحرية والقوة، ونشاهد مشاهد الصيد التي تجسد نضال الحياة وصراعها، ونمعن النظر في لوحات المطر

[1] – موهوب مصطفاي، الرمزية عند البحتري، ص198

[2] – المرجع نفسه، ص 217 ، 218

[3] – المرجع نفسه، ص224

التي تعبر عن تجدد الحياة ونماءها ، ندرك أن هذه العناصر تتضافر لتشكل لوحة فنية متكاملة تجسد "عرسية الحياة" بكل ما فيها من متعة وسعادة[1] .

يتجلى كرم الفرزدق في أبياته التي تصف قسوة الشتاء و الجفاف حيث يرمز إلى سخاء قومه في أصعب الظروف عندما تميل النفس إلى البخل و تمسك بما لديها من قوت[2]، إذ يقول :

إذا اغبر آفاق السماء وكشفت ... كسور بيوت الحي نكباء حرجف

وجاء قريع الشول قبل إفالها ... يزف وراحت خلفه وهي زفف

وباشر راعيها الصلا بلبانه ... وكفيه حر النار ما يتحرف

وأوقدت الشعرى مع الليل نارها ... وأمست محولاً جلدها يتوسف

وأصبح موضع الصقيع كأنه ... على سروات النبت قطن مندف

وقاتل كلب الحي عن نار أهله ... ليربض فيها والصلا متكنف

وجدت الثرى فينا إذا يبس الثرى ... ومن هو يرجو فضله المتضيف[3]

نلاحظ كل أوصاف هذا النموذج الشعري ترمز إلى شدة البرد الذي يجعل الحاجة إلى الدفء و الطعام أكيدة .

و نجد عند ابي نواس يحول جمال الربيع و البساتين و ثمارها إلى رمز للذة الحقيقة، كما تسعى الحضارة جاهدة لتوفير هذه المتعة للبشر[4]، بحيث يقول :

أ ما رَأَيْتَ وُجوهَ الأَرْضِ قَدْ نَضِرَتْ.. و أَلْبَسَتْها الزَّرابِيَّ نَثْرَةُ الأسَدِ

ويقول أيضا :

أَما تَرى الشَمسَ حَلَّتِ الحَمَلا وَقامَ وَزنُ الزَمانِ فَاِعتَدَلا

وَغَنَّتِ الطَيرُ بَعدَ عُجمَتِها وَاِستَوفَتِ الخَمرُ حَولَها كَمَلا

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص 211-212

[2] – ينظر: موهوب مصطفاوي، الرمزية عند البحتري، ص 219

[3] – المرجع نفسه، ص 220

[4] – ينظر: المرجع، نفسه، ص233

وَاِكتَستِ الأَرضُ مِن زَخارِفِها وَشيَ نَباتٍ تَخالُهُ حُلَلا
فَاِشرَب عَلى جِدَّةِ الزَمانِ فَقَد أَصبَحَ وَجهُ الزَمانِ مُقتَبِلا[1]

2) الرمز في النثر القديم

يعد الرمز ظاهرة قديمة قدم الأدب نفسه، و قد وجد طريقة في مختلف الأنواع الأدبية، بما في ذلك النثر بحيث يتميز بقدرته الفائقة على التعبير عن الأفكار بطريقة غير مباشرة من خلال استخدام عناصر ملموسة ذات دلالات متعددة فالقصص و الأمثال في الجاهلية تضج بالرموز التي تضفي عليها ثراء و دقة و تثير فضول القارئ و ترغبه في التعمق في معانيها، زيادة على كثير من الكُتَّابات المختلفة في النثر العربي القديم التي تميزت بالطابع الرمزي من بينها "كليلة و دمنة" لإبن مقفع و ألف ليلة و ليلة و رسالة الغفران لأبي العلاء المعري و غيرها .

و كتاب كليلة و دمنة يعتبر أحد أعمدة السرد العربي القديم، حيث ترجم من الثقافة الهندية إلى اللغتين الفارسية و العربية، وأضاف عليها ابن المقفع لمسات إبداعية جسدت آراءه و مواقفه فهو: " يعتبر من الآثار الخالدة التي وظفت الرمز لتقويم الكائن عبر القصص الحيوان المعبر عن سلوك الإنسان.[2] "فقد إعتمد صاحبها على أسلوب الحكاية الرمزية، حيث استخدم الحيوانات كشخصيات رئيسية في القصص تمثل رموزا تعكس صفات و مواقف بشرية مختلفة .

و كان من الأسباب التي دفعت" عبد الله بن المقفع"إلى توظيف الرمز في كتاباته للتعبير عن آراءه و أفكاره، "كانت أثرا لضغطين وقع تحتهما ابن المقفع أحدهما السياسي و الآخر الفكري.[3]" ووظف الرمزية لنقل الصراعات و الإضطرابات السياسية في تلك الفترة بأسلوب موحي بدلا من التصريح خوفا من التعرض للخطر و خوفا من بطش السلطان .

شق ابن المقفع طريقة نحو استعمال رمزية الحيوان ليعكس به سلوكيات وصفات البشرية في تلك الفترة، مما ساعد على إضفاء نوع من الإثارة والتشويق، مثلما نجد في رمزية الثعلب التي تشير معاني متعددة تجلت في قدرته

[1] – المرجع، نفسه، ص 233

[2] – منجي بن عمر، الرمز في الرواية المعاصرة، إصدارات المركز الديمقراطي العربي،د ط، برلين، ألمانيا، ص 23

[3] – المرجع، نفسه، ص 23

على خداع الآخرين والتلاعب بهم ويشير إلى المكر والخبث، بينما استعمل الحمامة كرمز للسلام والوئام ورغبة الإنسان في العيش بسلام وأمان، زيادة على الكثير من الحيوانات التي تعطي دلالات متعددة تحاكي الواقع المعاش ومحاولة إيجاد الحلول في تلك الفترة، ولا تزال رمزية الحيوان تستعمل في الكثير من الأعمال السردية حتى الآن : فهي تعد مصدرا هاما نسج على منوالها الكثير من الأدباء في عصرنا الحالي[1] .

إضافة إلى الأعمال السردية في التراث العربي القديم ، والتي استخدمت الرمز كوسيلة لطرح أفكارها وأهدافها وتطلعاتها ، نذكر عملين مهمين حكايات الف ليلة وليلة ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري.

فقد توفر في كتاب ألف ليلة وليلة " حكايات كثيرة تمتاز بثروة هائلة من الرموز التي تضفي على القصص أبعاداً متعددة فهي:" ترمز إلى أحلام الشعوب البائسة الفقيرة الطامحة إلى الثروة والغنى، مما نجم عن الضغط الاقتصادي الذي كانت تعانيه هذه الشعوب "[2]. فقد جمعت بين الواقع والخيال بطريقة فنية مكتنزة بدلالات اللامتناهية والعجائب المدهشة التي تثير الفضول القارئ من خلال انفتاحها على كل الاحتمالات المتعددة.

فقي حكايات الف ليلة وليلة تنطلق تلك القصص الرائعة لشهرزاد والملك شهريار و علمه بخيانة زوجة أخيه شاه زمان ، فقد استخدمت الرموز والإيحاءات بكثافة التي تجاوزت حدود السرد العادي، فقد تمثل شخصية شهرة زاد رمزاً للحكمة و الصبر في حين تشير رمزية الملك شهريار رمزا للقوة المطلقة .

و بالتالي فإن حكايات " **ألف ليل وليلة** " لا تعد نموذجا استثنائيا من خلال اعتمادها على عنصر الرمز الذي يمد القصة بالحيوية والفعالية وتصبح أكثر عمقا و تأثيرا.

وقد تميزت رسالة الغفران لأبي العلاء المعري " أيضا بالبعد الرمزي الديني الذي يعكس تصورات العقاب والثواب والغذاب والغفران ، فقد حملها المعري طاقة رمزية شكلت فيضاً من الدلالات من خلال : " تجول ابن القارح في جنات الرحمن وجعله يحمل دنياه إلى عالم المغيب حيث ظل يتملق مخادعا سدنة الجنة أملاً في دخولها بصك توبة يزعم أنها قد غفرت ذنوبه "[3]، و قد تكشف هذه الرسالة من خلال توظيفها الرمز الديني تصورات عدة على الجنة والنار والعقاب والحساب والحشر وغيرها مستمدا مادته من حديث الإسراء والمعراج والقرآن الكريم

[1] – ينظر : جلطي بن زيان سالم، البعد الرمزي في أمثال كليلة ودمنة ، حكاية الحمامة و الثعلب، مجلة دراسات لسانية، المجلد 4، ص 29

[2] – منجي بن عمر، الرمز في الرواية العربية المعاصرة، ص 23

[3] – منجي بن عمر، الرمز في الرواية المعاصرة، ص 24

،" إضافة إلى الميزة التي جلبت فضول القارئ من خلال كسر خطية الزمان بشكل متعمد فقد قدم الجنة على الحشر التي تكون بالضرورة هي الأولى أسبق من الثانية [1]"، ولهذا فإن رسالة الغفران تعد نموذجا متميزاً بلغ تأثيره في ثقافات متعددة التي نجد مالامحها عند" **الكوميديا الإلهية** "لدانتي.

و بالتالي فإن الرمز و الإيحاء والتلميح والألغاز تعد وسيلة هامة عند الكُتَّاب القدامى،وظفوها بشكل فني يعتمد على الاقتصاد في اللغة والكثافة في المعنى وذلك نتيجة لأسباب عديدة منها الإضطهاد السياسي وإبراز عنصر التشويق و الجمع بين الواقع والخيال وتجاوز السطحية في التعبير.

ثانيا : الرمز في الأدب الحديث عند الغرب والعرب

1) الرمز في الشعر الغربي

في الربع الأخير من القرن السادس عشر، طرأت على الساحة الأدبية حملة ثقافية أدبية وفكرية مما أدى إلى ظهور تيارات ومذاهب فكرية وأدبية تعمل على وضع أسس وقواعد لبناء العمل الأدبي (الشعر، النثر)، خلال خلفيات ثقافية مختلفة، من بين هذه المذاهب نجد الرمزية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر على يد مجموعة من الفرنسيين ، وعلى رأسهم" شارل بودلير" مستمدين طاقتهم الفكرية من الفلسفة المثالية عند أفلاطون و المحاكاة عند أرسطو ، حيث يرون أن للحياة ظاهرا و باطنا،كما أشرنا سابقا.

فقد برزت مجموعة من الكُتَّاب متخذين من الرمز ملجأ خاصاً في أعمالهم الأدبية أمثال : بودلير و رامبو و ملارميه..الخ، وغيرهم الكثير من الأدباء.

بودلير الشاعر الفرنسي ولد في الربع الأول من القرن التاسع عشر بباريس، كتب ديوانه "أزهار الشر"، خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فكانت بداية ظهور الملامح الرمزية في الشعر الغربي ، التي تبدو واضحة من خلال عنوان الديوان ، صور فيها الشاعر تجارب الإنسان المختلفة في الحياة التي تتجلى في صراع الخير والشر،" فالإنسان عند بودلير في صراع مستمر مع نفسه التي تتقاسمها نزعتان أحدهما تجذبه نحو الله والأخرى تميل

[1] – ينظر: ويكيبيديا an.m.wikipedia.org ،15/05/2024 م /سا 11:54

به إلى الشيطان"[1] ، انطلاقاً من هذه الجدلية القائمة على الصراع بين قوى الخير والشر في الحياة البشرية، فقد استعمل محتواها الشاعر بودلير بطريقة ماهرة وبأسلوب فني ممتاز تجاوز السطيحة ليضرب إلى أعماق النفس البشرية والكشف عن الأسرار الخفية ، وبهذا يعتبر"**بودلير**" أحد أعمدة الأدب الرمزي في الثقافة الغربية.

كما أن للشاعر الكبير "**بودلير**" قدرة فائقة على توظيف الرموز في أعماله الأدبية ، أيضاً هناك مجموعة من الغربيين استخدموا الرمز في أعمالهم الشعرية، التي تنطلق بفكرة الحقائق وراء عالم المحسوسات ومقابلة الصور الحسية للبحث عن الحقيقة وأسرار الكون والوجود.

من بين هؤلاء الشعراء البارعين في توظيف الرمز كوسيلة تعبيرية أساسية تعمل على عرض موضوعاتهم وآرائهم بطريقة الظاهر و المضمر والتجلي والخفاء نذكر منهم :

الشاعر فرلين في ديوانه (**أغاني بلا أقوال**) ، ورامبو في قصائد "**الحركات**" و "**الحروف الصوتية**" ، بإضافة إلى مالارميه الذى يرى حقيقة الأشياء تختبئ وراء عوالم المحسوسات[2].

فالرمزيون يريدون أن يغوصوا بشعرهم في أعماق النفس البشرية ، فلا يجرون وراء صور الطبيعة من نطاق خروج الذات" [3]، زيادة على الكثير من الشعراء الغربيين الذين شقوا طريقهم من خلال توظيفهم للغة الإيحائية للولوج داخل أعماق النفس البشرية و الواقع والمجالات المختلفة ، إلا أننا اقتصرنا على ذكر بعض منهم.

3.2 الرمز في النثر الغربي :

يعلق الدكتور " **محمد غنيمي هلال** " على قلة نجاح الرمز في الأعمال النثرية قائلاً: " أما في المسرحية والقصة فقد كان نجاح الرمزية ضئيلاً محدوداً ، و من أبرع ما نجحوا في المسرحيات " ماثرلنك " البلجيكي و في القصة "كافكا" التشيكي الذي كان يكتب بالألمانية "[4] ، فقد نجح الكاتب التشكي " فرنس كافكا" في توظيفه للغة الرمزية الإيحائية في أعماله السردية التي يعبر فيها عن اعتقاداته الدينية ومرجعياته الثقافية والفكرية وعن " ما يشعره كيهودي من حالة الخروج عن التسامح الديني وهذا ما تبنته رواياته المهمة في " القصر و أمريكا و

[1] – موهوب مصطفاي، الرمزية عند البحتري ، ص 154

[2] – ينظر: موهوب مصطفاي، الرمزية عند البحتري ، ص 156 – 164

[3] – محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والتوزيع (القاهرة) مصر، ط 3، ص 315

[4] – المرجع نفسه، ص 319

المحاكمة.. [1]" التي شحن شخصياتها وأحداثها بدلالات متعددة تجاوزت المعنى السطحي ، ففي قصته الموسومة (بالحيوان) و التي تطرح تحولات القرد إلى أن أصبح إنسانا ، ورواية " المسخ" ، التي توحي إلى تحول الإنسان إلى ما يشبه الدعسوقة إضافة إلى أعماله الأخرى "أبحاث كلب ، شعب فئران " ، والكثير منها التي تجسد سلوك الإنسان بدوافع حيوانية[2].

بالتالي فإن روايات "**فرانس كافكا** " شكلت لغة إيحائية رمزية بامتياز لأن فيها كما تطرقنا سابقا – من حيوانات بكل ما يشبة سلوك الإنسان، حتى الشخصية البطلة في رواية المسخ " " غريغور سامسا" ، تبدو رمزيتها موازية لإسمه فرانس كافكا[3] .

إضافة إلى أنه تبين لنا وجود رمزية في المقطع الذي وظيفه الدكتور " **محمد فتوح** " من كتابات الألماني الرمزي " رينر ماريا ريلكة" ، عن الفقراء قائلا: " في الفقراء صفاء الحجر، وبراءة الحيوان الأعمى ساعة يولد ، وهم في بساطتهم المفعمة بالبراءة لا يطلبون أكثر من أن يبقوا كما هم فقراء في الحقيقة أن الفقراء كنز عظيم يتفجر من أعماق القلب[4]".

فالكاتب على ما يبدو يوحي في موضوعه عن الفقر والفقراء وصفاء أنفسهم وعفتهم ، فهو كسر النمط السائد في التعبير والخروج عن المألوف للمقابلة الصور الطبيعة من "**صفاء الحجر**" و" **براءة الحيوان** " ، ليبرز عن فقر الروح إلى الحقيقة وتشرفها إلى عالم آخر، فقد استعمل الفقراء كرموز مفعمة بدلالات لإحداث أهمية فقر الروح فهي لا تزيد شيئاً من الخارج بل تنفجر من أعماق القلب[5]

3) الرمز في الأدب العربي الحديث والمعاصر

[1] – محمود كاظم موات بدر، الرمز في أدب فرانس كافكا، المحاكمة انموذجا، مجلة العلوم الإنسانيةو الطبيعية ، مجلة علمية، ص 6

[2] – محمود كاظم موات بدر، الرمز في أدب كافكا، ص 10

[3] – المرجع نفسه، ص 11

[4] – ينظر: محمد فتوح، الرمز في الشعر العربي المعاصر ص 43

[5] – المرجع نفسه، ص 43

3.1 الرمز في الشعر العربي الحديث والمعاصر

تحولت الحركة الثقافية العربية من الجمود إلى التجديد والتطور، وكان ذلك بفضل حملة نابليون على مصر، وبداية التفاعل مع الثقافة الغربية، مما أدى إلى تأثير المباشر بها عن طريق وسائل عديدة منها البعثات والصحافة والترجمة..، فكان للأدب العربي الحديث ظهور جديد بعد ما أصيب بالجمود والركاكة، مما أسهم جملة من الكُتَّاب والشعراء في بث الروح في الأدب، وتغيير وسائله الفنية، التي نذكر من بينها الرمز الذي اتخذه الكاتب العربي ملجأ خاصا و المتنفس الوحيد عن التعبير عن روح العصر بطريقة إيحائية ، تجاوزت الشرح و الصريح .

تسلل الرمز في الشعر العربي عن طريق التأثر بالمدرسة الرمزية الغربية وروادها خاصة الشاعر الكبير "بودلير"، وقد واكب" أحمد شوقي" مرحلة عطاء المدرسة الرمزية في فرنسا، وكان تأثره بها جزئياً عابراً، وذلك من خلال مسرحيته الشعرية الشهيرة " **مصر كليوباترا**" متكئا فيها على بعض الوسائل التي اعتمد عليها الرمزيون[1] ."

فلا شك أن تأثره الرمزي على افتراض وجوده كان جزئياً يتجلى في نماذج نادرة من شعره سطحياً يظهر فيها التعبير يتغلغل في ثنايا الفكر والوجدان[2] ".

و بالرغم أن محاولته كانت كوطأة في الرمال ذهبت الرياح بأثارها ، فلم يكن متأثراً بالرمزية بقدر ما كان حريصاً على إيحاء الشعر القديم بدرجة الأولى، ونجد ملامح الثأثر بالرمزية عند "عباس محمود العقاد" حينما دعى" لإرجاع الشعر إلى مصدر أعمق من الحواس شبيها بنظرية العلاقات الرمزية ،كما صورها " بودلير "، حين قرر أن الطبيعة معبد ذو أعمدة حية يمر الإنسان فيها عبر غابات من الرموز و تتجاوب فيها العطور والألوان والأصوات .. [3] "

[1] – محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص 149

[2] – المرجع نفسه ، ص 150

[3] – المرجع نفسه، ص 155.

وكان أول من ترك لمسة رمزية على رمال شعره الشاعر "**جبران خليل جبران**" التي برز وجودها في أعماله كان **المواكب، آلهة الأرض ، حديقة النبي**.." [1] فقد كثر فيها استعمال الرموز التي تجاوزت السطح لتبرز دلالات مختلفة على حسب السياق الذي يتضمنها ،كالرمزية، البحر، العزم والحنين..

ثم بعد حقبة زمنية ظهرت موجة جديدة تدعو إلى التجديد في الشعر العربي، و اتخذت من الرمز كوسيلة تعبيرية هامة تعكس روح العصر وقضاياه بصورة إيحائية خرجت عن نطاق المألوف من بينهم "**بدر شاكر السياب**" في **و"أزهار ذابلة " و "أساطير** " ونازك الملائكة في ديوان " **الكولرا** " "**شظايا ورماد** " و "ملائكة وشياطين " " **لعبد الوهاب البياتي**" ، بإضافة إلى شعراء كثيرون الذين نسجوا قاصائدهم باعتمادهم على الطريقة الرمزية منهم، **أحمد عبد المعطي حجازي، صلاح عبد الصبور، أدونيس**" " **محمود درويش**"، "**فدوى طوقان**"،[2]و غيرهم هؤلاء الشعراء تركوا في الشعر العربي الحديث والمعاصر أثراً خاصا من حيث طرق معالجتهم لقضايا العصر و توظيف الصور المادية للدلالات المعنوية واسقاط الماضي على الحاضر لمعالجة الواقع و مشكلاته .

3.2 الرمز في الرواية العربية

نظراً للتحولات التي طرأت في ميدان الرواية العربية، التي انتقلت من التعليمة وإلقاء الواعظ إلى التسلية والترفيه ، ثم استطاعت أن تكون ثراءا فنيا بامتياز ، واحتوت العديد من الرسائل الفنية التعبيرية المميزة ،فكان الرمز من بين الظواهر الفنية التي لجأ إليها الكُتَّاب وهي المتنفس الوحيد في تمرير رؤيتهم للعالم والقضايا المتعددة ، من خلال الإطلاع على المذاهب الغربية عامة والرمزية خاصة والتأثر بها بشكل مباشر، فقد تحولت الرواية العربية من اللغة السطحية المفترقة إلى العمق إلى لغة الإيحاء والرمز الفنية ذات الأبعاد المتنوعة، " وقد ارتبط الواقع باستعمال الرمز والترميز وقلة اعتماده على المباشر، والإلتزام بالواقع الاجتماعي كما هو و التوجه نحو

[1] – خليل حاوي، الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة– قراءة في الشكل–،بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة الجيلالي يابس للسنة، 2018 م ص 70

[2] – المرجع نفسه، ص 3.

الذات لرصد أحوالها والكشف عن هواجسها[1]".

فالرمز في الفن الروائي ميزة خاصة تعمل على دفع القارئ نحو مطاردة الدلالات التي لا نهاية لها، والفضول في معرفة ما قصده الكاتب في الواقع، وهذا الذي جعل الرواية العربية تحلق أعلى من المألوف ، ووسعت دائرة محتوياتها باعتماد على العمق وتجاوز السطح، " و وسع الروائي الذي تنطلق منه المعطيات رمزاً ذات دلالات أعمق ، ومن ثم تكون هذه المعطيات الواقعية رمزاً يحاول يميط اللثام عن المألوف ليجعلنا نرى أبعد ما تراه العين المجردة، و بذا يكتشف لنا المألوف في أبعاد جديدة[2]" .

ولهذا فقد اتخذ الكاتب الإيحاء بدلاً من الصريح ، ليبرز آراءه و أفكاره نحو الواقع إضافة إلى الخيال الذي يظفية في عمله ليزيد رونقا و جمالاً ، فقد حاول عدداً هائلاً من الكُتَّاب لإبراز شخصياتهم الروائية لتكون أقعنة شفافة لتمرير أفكارهم و آراءهم نحو الواقع و المجتمع، نذكر من بينهم ،«**الطوف و الأسورة**» ، يحي الطاهر عبد الله « **الحرب في بر مصر**» يوسف القعيد «**اللجنة**» ، لصنع الله إبراهيم،[3] إضافة إلى رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح الرواية التي أخذت صاحبها إلى مصاف الكُتَّاب العالميين، والتي حملت الإزدواجية الثقافية في شخصية "**مصطفى سعيد** " ، لطرح الصراعات الكبرى بين العالم الشرقي والعالم الغربي ، فكانت الرواية ناضجة فنياً مكتملة العناصر زيادة على الكثير من الرموز التي استخدمها الطيب صالح في روايتة، كالشجرة، وتاريخ ميلاد مصطفى سعيد الذي يشير إلى تاريخ الإستعمار في السودان.

ولم تكن الرموز في الشخصية الروائية فقط بل تسربت إلى باقي العنوانين الأخرى كالمكان، اللغة، العنوان..، فقد نجد في هذا الجانب رواية "**الفخ** " **لنوال مصطفى "خرافيش" لنجيب محفوظ و " تلك الرائحة " لصنع الله إبراهيم و "علاقة يعقوبان" لعلي الأسوائي**[4] .

---

[1] – عزدين بن حليمة،(جوان 2019م) مصادر الرمز وتجلياته في الرواية العربية المعاصرة ، أبو قاسم سعد الله « جامعة الجزائر» ، العدد 3، ، ص 02.

[2] – أحمد كريم بلال، جدلية الرمز والواقع ، مدارات للنشر والتوزيع، ط 1، الخروطوم، السودان، 2011م، ص 26

[3] – ينظر: مها محمد طه علي، تشكلات الرمز في الرواية العربية المصرية، المؤتمر الدولي الثامن للغة العربية، 11-13أفريل 2019م، ص 5-12

[4] – ينظر :محمد طه، تشكلات الرمز في الرواية العربية المصرية، ص 12-14

كما أن هذه الرموز ليست سوى تعبيراً فنياً يراوغ القارئ في اصطياد الدلالات ، بقدر ما كان لها طريقا لمعالجة الأوضاع الإجتماعية والسياسية، ومحاولة إيجاد الحلول لها بأسلوب فني بلغ حد الشعرية ، فقد حملت روح العصر.

4.2 أنواع الرموز

استغل الكاتب الرموز للتعبير عن مكنوناته وأحاسيسه ورؤاه ليحاكي بها الواقع المحيط به، فهو يستعمل جملة من الأنواع للرموز ويضفي عليها خياله لتكون صورة معاكسة لما يدور حوله، فمن أبرز أنواع الرموز المختلفة التي استخدمت في العمل الأدبي نجد ما يلي:

4.1.2 الرمز الطبيعي:

إن علاقة الإنسان بالطبيعة علاقة تكاملية فهي البذرة التي تنمي فكره و حيويته بحيث يتغير بتغير فصولها و ينتقي منها ما يجعله حيا قوة و فكرا،و لهذا فإن ارتباط الطبيعة بالإنسان يعد إرتباطا وثيقا و لا يمكن أن ينسلخ منها و لا ينمو و يتطور منفصلا عنها لأنها متجذرة فيه رغما عنه.

و بالرغم من الصلة القوية بينهم،جعلت من الكاتب يتخذ من الطبيعة معادلا موضوعياً يعبر فيه عن أفكاره ومشاعره، مثلما قال "**yong**" فهم يسقطون حيويتهم وأحاسيسهم على مشاهد الطبيعة "[1] ، فالكاتب يرى في الطبيعة انعكاساً لحالتة الشعورية والواقع الذي يعيش فيه ، من خلالها استطاع أن يعبر عما يدور حوله فهي امتداد لكيانه فهي تتجلى في صور عديدة منها :

أ) رمزية الشجرة :

فالكاتب عندما يصور الطبيعة ليس سوى عرض لجمالها أو تصويرا فتوغرافيا بقدر ما هي صوراً مفعمة بإيحاءات متعددة ، تصف معاني خفية تستدعي التأويل فشجرة "النخيل" مثلاً توحي على دلالات عدة كالعادات ، التقاليد ، العرف والدين. وشجرة الصفصاف نجد لها دلالات متعددة : العلم، المكانة ، الشرف، الولاء..، بالإضافة إلى شجرة الرتم التي استخدمها ابراهيم الكوني وحملها دلالة الصحراء المقدسة، فالشجرة كما نعلم تموت واقفة وتحيا واقفة، ولهذا انحى الكاتب نحوها ليعبر عن الثقافة المتجذرة في محيطة.

4.3 رمزية السلاح:

[1] – محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص309

اتفق الباحثون على الغموض الذي يكتنف رمزية السلاح الذي يحمل في طياته (الوجه والقفا)،" الغموض أو الازدواجية التي تبدو على السلاح تمثل في اعتباره رمزاً للعدالة والتسلط ، و الدفاع أو الهيمنة أو في كل الأحيان يجسد السلاح القدرة على المواجهة نحو هدف معين" [1]، فرمزية السلاح قد تكون دلالة على الترهيب،القوة،الدفاع،الهجوم، فهو يحمل ثنائية ضدية قد يكون حمل السلاح «**للخوف والشجاعة**»،«**الضعف والقوة**»،«**الحرب والسلم** »،«**للدفاع أو الهجوم**»، فقد كان الخطيب يحمل المصحف بيده اليمنى والسلاح بيده اليسرى يرمز من خلاله إلى السلم والحرب في آن واحد[2].

4.4 رمزية التبر :

يعد التبر من أثمن مادة استقرت في باطن الأرض ، فهو إعادة التي يشكل منها الإنسان حالته المادية و يرتقي به من الدنو إلى العلو و الرفاهية إذ أن رمزيته ارتبطت بمعاني كثيرة تمثلت في الخصوبة ، الثراء، الملك، الهيمنة..،

حاول الدكتور "**منجي بن عمر**" استنباط التبر وتحليل أبعاده الدلالية في رواية واو الصغرى لإبراهيم الكوني قائلاً : " يصور الذهب معدناً مميزاً عن سائر المعادن لبريقه وحسنه ، مفضلاً عند النساء لما يضفيه عليهن من نور و جمال "[3]، ويؤكد هنا دلالة الذهب معدن النحس لأنه السبب الذي حل في الصحراء فأفسد الأخلاق وزعزع الاستقرار، واتصلت به معان الشر و الفتنة والهيمنة[4].

و بالتالي فقد بدت رمزية التبر لها دلالات متعددة ، فهي ترمز على الفتنة و الشر و الهيئة حيناً والخير والعطاء والرفعة والملك حيناً آخر.

4.5 رمزية الحيوان:

[1] – منجي بن عمر، الرمز في الرواية العربية المعاصرة،ص 135.

[2] – المرجع نفسه، ص135

[3] – المرجع السابق ،ص 149

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص 150-151

[1]يشكل الحيوان عالماً سحريا في العمل السردي ، حيث جعل منه الكاتب أقنعة شفافة، ليسقط تصرفاته على العالم البشري ، بحيث" أعطته الحرية الكاملة فيما يستطيع قوله وما لا يستطيع قوله على حد سواء ، في ربط محكم وما يحمله من دلالات ومضمون الرواية "، و به يظل الحيوان عنصرا محفزاً في تحريك عملية السرد ، فقد شق الروائي طريقه من خلال توظيف الحيوان وإعطاء دلالات مشعة توحي في غالب الأحيان على التصرفات البشرية والحاكم والمحكوم، على حسب السياق الذي وردت فيه ، فالكلب قد يكون رمزاً للوفاء والتضحية بينما في موضع آخر يعد رمزا للوضاعة والخداع، كذلك الطير قد يكون رمزاً للشؤم أو الذكاء أو الحذر في حين آخر تكون دلالة على الرفعة ، السلام ، البشارة الخير.. .

4.6 رمزية الفضاء:

يواجه المكان في الأعمال السردية عائقاً كبيراً من خلال التعددية التي يصطدم بها ، فالفضاء قد يكون أعم وأشمل من المكان ولا يمكن تكامله بمعزل عن الزمان والشخصيات والأحداث، فهو العنصر المرتبط بهما ارتباطاً وثيقاً، ولعل أبرز من انبرى ظاهر الفضاء" غاستون باشلار " صاحب كتاب جماليات المكان الذي تناول فيه المكان من جانب الوجداني حيث ربطه بالوجود الإنساني، واعتبر لكل مكان وجوده الخاص ولكل فضاء رمزيته الخاصة في نفس المكان[2] .

حاولت "جوليا كرستيفا"، الوصول إلى أبعد ما وصل إليه بشلار " معتبرة الفضاء كرؤية شمولية للعالم تتحكم فيه التناصات العديدة للنصوص ، حيث أطلقت عليه مصطلح" **الإيديولوجيم** " ، وهو الطابع الثقافي المسيطر في عصر من العصور ،"[3] وهذا ما يجعل الفضاء يتكون من رؤية عميقة للكاتب والأيدلوجيا المنتمي إليها ، ويحول الفضاء إلى طاقة ترميزية مفعمة بدلالات كثيفة تنعكس على الطابع الثقافي للكاتب في عمله الفني.

4.7 الرمز السياسي :

[1] – سعد داحس ناصر، الحيوان في رواية "خلدلوجيا لسعيد سعد، مجلة الإدراك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الإجتماعية، جامعة واسط، 2022م، ص 24

[2] – ينظر وفاء غالية،(2016م) ، الفضاء الجغرافي والفضاء النصي في رواية" شرق المتوسط" لعبد الرحمن منيف ، جامعة المسيلة، مجلة آفاق علمية، الجزائر، ص (9- 10)

[3] – المرجع نفسه، ص 10

يستلهم الكاتب أعماله الفنية، من الواقع و صبغه بطابع خيالي يتناول وجهات النظر متعددة من بينها النظرة السياسية التي تشكل قضية تقوم على صراع فكري والقضايا المعارضة لها، من خلالها يضطر الكاتب إلى استعمال أقعنة فنية موحية تحاكم الأنظمة السياسية، فهي " المتنفس الوحيد عما يكنه الكُتَّاب اتجاه السلطة رمزاً فالعودة إلى الوقائع التراثية والتاريخية وتغيير الملامح منها، واضفاء بعض الخيال على الأحداث التي تجعل الكاتب أكثر تحدياً وأكثر تحرياً في التعبير[1] "، ولهذا السبب جعل الكاتب من الرمز السبيل الوحيد لتمرير رسالته ورسالة الشعب الذي يعيش واقع الظلم والساعي إلى التغيير والتحرر، الشعب الذي يعاني من القهر والظلم وكل أشكال الاستبداد التي يمارسها المستبد سواء من الداخل أو الخارج" فقد جبل الحاكم على الصوت الواحد والرأي الواحد والأوحد واستبد بالسلطة، وقمع كل معارضيه "[2]، فلم يجد المبدع الثائر على السلطة المستبدة إلا الرمز الذي يلمح ولا يصرح ، مما يحرك الأحداث السردية و يعطيها فعاليتها وحركيتها، زيادة على تصاعد طاقتها الإيحائية والتكثيفية والإنفعالية.

4.8 الرمز التاريخي :

الأحداث التاريخية والشخصيات مجرد ظواهر كونية عبارة تنتهي بانتهاء ، وجودها الواقعي[3]، فالشاعر والكاتب حينما يكتب على قضية أثارت ذهنه وسلبت فكره أو مشكل حل في محيطيه ، حتما سيكون التاريخ مرجعاً حضارياً يستحضره ويضفي عليه الطابع الخيالي ، لينتهى في آخر المطاف يعمل يوقظ الشعور ويحرك الوجدان ، فتاريخنا مليء بالأحداث والمجريات التي يضرب بها الأمثال، " فالشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوقظ طبيعة الأفكار والقضايا و الهموم التي يريد أن ينقلها للمتلقي[4] "، فالكُتَّاب بصفة عامة ينتقو ما يناسب طبيعة الوضع من خلال المقابلة بين شخصيات العالم العربي والإسلامي، وانتصاراتها والواقع الراهن وانكساراته، فحينما يستحضر الكُتَّاب التاريخ ليس لعرض ما قدمه أسلافنا ، بقدر ما هي رمز الأمة، رمزاً للحضارة، وقد تكون حتى

[1] – نزيهة الخليفي،(ديسمبر 2014م)، الرمز في الرواية السياسية، مجلة مقاليد ، العدد السابع، ص 09

[2] – منجي بن عمر، الرمز في الرواية العربية المعاصرة، ص221

[3] – علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي، (القاهرة) مصر، ص 120

[4] – المرجع نفسه، ص121

رمزاً ينعكس على الرجل العربي لينفض الغبار عليه ويتقدم خطوة تدفعه نحو المجد والكفاح لإسترجاع المقدس واستخراج المدنس من أرضه.

فقد تنوعت الرموز في الأعمال الأدبية على حسب طبيعة الموضوع فمنها من العصر الجاهلي ومنها من التاريخ الإسلامي وغيرها فهي لا تحكي على التراث القديم و تعرض بتفاصيله بقدر ما تعالج الحاضر وتحاول إيجاد الحلول له .

و بالتالي فالرواية لا تنطق بإسم صاحبها ، وإنما بتاريخ العالم العربي والإسلامي كافة، بتاريخ الأمة التي حكمت الأرض من مشارقها إلى مغاربها ،لتكون مرآة عاكسة للأمة التي تعاني من الظلم، القهر الاستبداد الانتهازية القصف، الخذلان ، الجبن ، كلها يمكنها الكاتب بأن تكون محملة بدلالات موحية متعددة وانعكاسا للواقع وانكساراته.

4.9 الرمز الديني :

استطاع الكُتَّاب أن يستلهموا مادتهم الفنية من الكتب السماوية" **القرآن الكريم** " " **الكُتَّاب المقدس**" إضافة إلى القصص الدينية المختلفة،من بينهم الكُتَّاب الأجانب الذين تأثروا بالمصدر الديني " **القرآن الكريم** " ، " إذا كان الكُتَّاب المقدس الذي بنى الأدباء الأوروبين شخصياهم ونماذجهم الدينية ، فإن عددا كبيراً تأثر بالمصادر الدينية الإسلامية في الكثير من الموضوعات والشخصيات التي كانت محوراً لأعمال أدبية عظيمة"[1] .

إضافة إلى الكُتَّاب العرب الذين استلهموا مادتهم من الثراث الديني في أعمالهم الأدبية، لتصبح رمزاً يفيض بدلالات التي لا نهاية لها ، وذلك من خلال استحضار شخصيات وأحداث من قصص الدينية وقصص الانبياء التي تروي معاناتهم و ما لقوه في سبيل الدعوة إلى الله ، يسقطها الكاتب محملة بدلالات كثيفة تستدعى التأويل مثل شحن شخصية سيدنا أيوب عليه السلام لتصير إيحاء ودلالة الصبر على البلاء في المحن و الرضا التام بقضاء الله، ذلك " أن التراث الديني يشكل جزءاً من ثقافة أبناء المجتمع العربي، لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضاياه [2]"، وهذا السبب الذي دفع بالكُتَّاب نحو توظيف التراث الديني في أعمالهم الأدبية

[1] – علي عشرى زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 75

[2]– محمد رياض وقار، توظيف التراث في الرواية العربية، موقع اتحاد الكتاب العرب، http//www.awa.dan.ong, دمشق، سوريا، 2002م، ص 139

ليكون دلالة على الواقع الذي يدور حوله، فقد نراه يوظف شخصية من التراث الديني ويعطيها أبعاد لا تحتمل قراءة واحدة، فيجعلها تشكو و تبوح وتأمل على المجتمع الذي يعيش فيه بصورة خاصة، و رؤيا للعالم بصفة عامة، وهذا هو الإمتزاج والالتحام بين الواقع و الموروث الديني الناطق باسم القضايا العربية والعالمية.

- **الرمز الصوفي:**

" يتعلق الرمز الصوفي بالسماء تعلقاً صريح فهو يعبر عنها من حيث صلتها بالباطن الذي يتجلى في الظاهر المحسوس[1]"، انطلاقا من المقولة فإن الصوفي التجأ إلى ظاهرة الرمز باعتبارها وسيلة تعبر عن تجربته وتعطي لها تصوراً جديداً للوجود ، واتخذ من التلميح بدلا من التصريح طريقاً تبرز غايته، فهم دائما يكررروا عبارة "كلما ضاقت العبارة اتسعت الرؤيا" [2] ومن أبرز الأعمال الثقافية التى يعبروا فيها عن تجاربهم ورحلاتهم على حسب تعبيرهم ، نجد : الإنشاد ، الفلسفة، الأدب (الشعر، النثر) فهم تجردوا من المحسوسات الظاهرة إلى الأشياء تعجز اللغة العادية للتعبير عنها والتي تبالغ في العمق كما أننا: " تلمس تلك الهمسة المسموعة أو الرائحة الخفية التي تعبر عن عالم الروحانيات حيث الصفاء والتجربة من كل ماهو محسوس " [3] ، فالإنعزال والبعد عن الذات وغيرها هي التي تؤدي بالصوفية إلى الانكشاف ، و التجلي إلى عالم الروحانيات والتي يعبر عنها بطريقة إيحائية، ويتخذ من الرمز حجابا تعبر عن المظاهر الكونية والتجربة الروحية التي يمارسها بما يسمي العارفون .

" إن القول بأن الصوفية لغة خاصة يعنى مفرداتهم شملت كافة نواحي الحياة . لغة غلبت عليها سمات الرمز و الإشارة والتلويح "[4]، فقد تنوعت الرموز في الشعر كرمزية المرأة، الخمرة، وغيرها من الرموز التي توحي ما يعتقدونه.

و بالتالي فإن الرمز الصوفي يعد أداة فنية غنية تثري النص الأدبي وتضفي عليه عمقاً ودلالة، فقد لعب دوراً هاماً في الأدب العربي قديما و حديثاً حيث وظف الكُتَّاب للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطريقة إبداعية مبتكرة .

و كاستنتاج لما سبق :

[1] – المرجع نفسه، ص143

[2] – منجي بن عمر، الرمز في الرواية العربية المعاصرة، ص 169

[3] – بن سائح الأخضر ، محاضرات في الأدبي المعاصر وتحليل الخطاب ، مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر، 2013م ، ص100

[4] – أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والاغراب قصدا ، دار الأمال،ط 1، الرياط، المغرب، 2014م، ص100

حين رحلتنا عبر عوالم الرمزية في الأدب ، وتجولنا بين ثنايا الشعر والنثر قديماً وحديثاً، وشاهدنا كيف وظفها الأدباء للتعبير من مشاعرهم و أفكارهم ولتصوير الواقع بأبعاد مختلفة لتلمس خيوط المعنى الدفين.
في الأدب القديم برزت الرمزية بأشكالها المتنوعة ، من الرمزية الأسلوبية التي اتسمت بالإيجاز والتعبير البلاغي إلى الرمزية الموضوعية التي تجسدت في روايات كليلة ودمنة لابن المقفع و ألف ليلة وليلة و رسالة الغفران.

أما في الأدب الغربي، فقد لفتت المدرسة الرمزية الأنظار، وتركت بصمتها واضحة في أعمال بودلير وبلزاك وكافكا ..

وتابعت الرمزية مسيرتها في الأدب العربي الحديث والمعاصر حيث تأثر بها العديد من الشعراء والكُتَّاب ، ونحتوا أعمالهم على منوال الإيحاء و الرمز .

ختاماً ، تجلت الرمزية في أشكالها المتنوعة ، من رمزية الشجرة و الماء والسلاح إلى رمزية التاريخية والدينية والسياسية والصوفية لتصبح أداة فنية غنية مكنت الأدباء من استكشاف آفاق المعنى والدلالة و خلق تجارب أدبية ثرية وعميقة.

الفصل الثاني

تجليات الرمز في رواية "طقس خائن جدا "

1. رمزية العنوان
2. رمزية الشخصية
3. رمزية الحدث

1) رمزية العنوان: "طقس خائن جدا"

يعد العنوان المعبر الرئيسي للولوج داخل أعماق موضوع الرواية، فهو يفتح الباب على مصراعيه للقارئ حيث يشكل له أفق توقع لدلالة الكبرى للنص الروائي و لهذا فالكاتب يعمد على إنتقاء العنوان المناسب الذي يوحي و لا يصرح بمحتوى الرواية من أولها إلى آخرها، فعند قراءة العنوان تنشىء نوع من الضبابية للقارىء في معرفة المقصد العام الذي أراد الكاتب طرح آراءه و أفكاره فيه و لا يتبين ذلك إلا عند قراءة الرواية و معرفة دلالة شخصياتها و تصاعد أحداثها و ما إلى ذلك..، فالعنوان غالبا ما يحمل في طياته نوع من المجازية و الرمزية و المراوغة التي تجعل الإمساك بمدلوله إلا بشق الأنفس، من خلال إنفتاحه على دلالات متعددة التي تستدعي التأويل و التفسير .

افتتح العنوان بكلمة طقس، فهي خبر مرفوع بمتدأ محذوف تقديره " هذا " **بمعنى** " هذا الطقس خائن جدا" و كلمة " خائن" صفة مرفوعة لدلالة على حال الطقس الخائن، و كلمة "جدا"مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره " أجده"فالكاتبة وكأنها أرادت أن تقول هذا الطقس أجده خائن جدا، لدلالة على الواقع المصري خاصة و العالم العربي عامة .

فكلمة "طقس" يعود أصلها إلى السريانية، أخذتها اللغة العربية للدلالة على نظام المناخ و تقلباته ، و حركة الكون و تقلبات الظروف بين صيف و شتاء و اعتدال..[1]، و قد تدخل كلمة طقس في العديد من المواطن فنجدها في الشرائع و الشعائر الدينية التي يطلق عليها البعض بالطقوس الدينية، إضافة أننا نجدها في العادات و التقاليد في منطقة معينة، فالكاتبة "**رضوى أمين**" كسّرت نمطية الجملة المألوفة، و مقابلة صورتها الطبيعية للدلالة على الخيانة، الشر، الغدر..، في المجتمع المصري والتي يلون كيانها بين صراع المعنى و ضده، كالخيانة و الوفاء، الخير و الشر، ..، مما أدت إلى اضطرابات و تغيرات مناخية و تقلبات جوية مختلفة .

فالصيغة التي ركب منها العنوان هي صيغة النكرة التي هي إنكار الشيء في النحو نقيض المعرفة، لكن نأخذ المعطى الحدثي متمثلا في التغيير كمؤثر افتراضي يحتاج إلى التفسير بناء على مضمون النص لأن العنوان تجريدي يغلب عليه الطابع المأساوي المؤسس على حدث الخيانة الذي أصبح كفيروس تسلل للمجتمعات .

[1] - ينظر 18-05-2024, arabiawed weather.com/an/com ، سا 10:46

كما أنه جاء العنوان نكرة فهو يستسلم لصيغة المعرفة، مما دل على مصير المجهول لهذا "**الجو**" أو " **الطقس** "، الذي تسرب داخل العلاقات فأفسد القيم و زعزع الأخلاق و المعتقدات .

ذكرت الكاتبة في روايتها في الصفحات الأخيرة نص العنوان حيث قالت:" بالخارج هناك طقس خائن جدا "[1]، فهي انطلقت بتعبير مجازي على الأوضاع الإجتماعية و ما يدور حولها من أفعال بشعة، حيث أنها استخدمت العبارة بطريقة موحية تختبيء وراء الكلمة" طقس" الطبيعية للولوج داخل أعماق النفس البشرية و ما تعانيه من خيانة بكل صفاتها خيانة للأسرة، والزوج، و الوطن، العرف، الدين و غيرها من انعدام المبادىء الأخلاقية و انعدام الروح الدينية و التربوية .

و بهذا يصبح العنوان الركيزة الكبرى الممهدة لأحداث القصة و دلالة على شخصياتها، فعندما يكون العنوان يوحي للموضوع الشامل و هو " طقس خائن " حتما سنجد إضطراب و جدلية قائمة بين الشخصيات فمنهم من يحمل لواء الخير و منهم الشر، بالإضافة إلى الأحداث المساهمة في دلالة كل شخصية و العنصر المحفز لحركية عملية السرد .

2) رمزية الشخصية :

إذا أردنا التحدث عن الشخصية بوصفها عنصرا فاعلا في العمل الروائي، لابد من التفرقة بين الوجهان اللذان تحملهما الشخصية، " فالشخصية بوصفها الشخص«**personne**» ، إلى الكائن المنتمي إلى عالم البشر الذي يعيش عالم واقعي محدد زمانا و مكانا"[2]، كما وجدنا في المدونة التي سنعمل على تحليل شخصياتها، استعملت الكاتبة " رضوى أمين "شخصية أبو بركات البربري الشخص الذي دخل المالديف حاملا معه رسالة الإسلام، إذا فهي تضعنا أمام شخصية منتمية إلى الواقع الحقيقي المحدد زمانا و مكانا، " و الشخصية بوصفها كائن لغوي من سمات و علامات و إشارات يمكن منها خطاب ما ..[3] "، فهي شخصيات مألوفة لكنها من وحي الخيال يستند عليها الكاتب في تحريك عملية السرد، و قد أطلق" **فيليب هامون**"على كل ما ينجز فعلا

[1] – رضوى أمين ، طقس خائن جدا ، تشكيل للنشر و التوزيع، ط1 ، مصر،2022م، ص 326

[2] – منجي بن عمر، الرمزية في الرواية العربية المعاصرة، ص 98

[3] – المرجع نفسه، ص 98

في السرد من حيوان و نبات و جماد و أشياء شخصية..[1] "فالشخصية على تقتصر على الإنسان فقط في العمل الروائي، بل كل عنصر من هذه الأشياء، التي ذكرها" فيليب هامون"إذا كان لها دور فعال في السرد و مشاركة المجريات و الأحداث فهي تعتبر شخصية .

وبالتالي فإن الشخصية هي ذاتا واقعية، في حين أخرى هي مكون رئيسي تخييلي، و إلى جانب آخر فالشخصية متمثلة في كل من حيوان وإنسان، و نبات و جماد، أشياء..، يحملها الكاتب دلالات مكثفة منفتحة على آفاق مختلفة و أبعاد ثقافية متعددة ليطرح أفكاره، والواقع المحيط به بطريقة فنية .

- **رمزية الشخصية:**

1) رمزية الظلم والإضطهاد والبحث عن الهوية "مليكة " :

وهي الشخصية الرئيسية طفلة عاشت في كنف شخص لا تربطه لها أي صلة ولا وثيقة، كان شريكاً لأبيها في تجارة الأسماك المعلبة بالمالديف وعند وفاته استغل أمها التي كانت تعيش تحت خط الفقر أخذت " **مليكة** "منها بمقابل شراء بيت لهم ، أخذها و هجر إلى مصر استغل برائتها ثم زوجها لصديقه الذي يكبرها سنا "إيهاب " دام زواجهما خمسة سنوات كانت مرغمة للعيش معه " خمسة أعوام من الزواج الكاذب خمسة أعوام لم تبتسم في وجهه قط، خمسة أعوام من العشرة استحال أن يصل قلبها نحوه"،[2] ومن كثرة الشعور بالضيق والقهر الذي عاشته معهم خرجت فراراً بسيارتها نحو الإنتحار والموت ، أفضل من العيش مع زوج مستعار وأب مزيف بعد علمها بالحقيقة، لكنها في الطريق اصطدمت بجدار و كانت الصدفة لإلتقاء ب "علي" الذي انقضها من الموت، علي الشخص الذي يخاف انتهاك الأعراض و استغلال ضعف البشر، عزم أن لا يتركها هكذا بدون أهل وبدون هوية تائهة في عالم مليئ بالذئاب البشرية، حررها من تلك القيود وكان لها الأب والزوج والأهل وكل شئ، حررها من الزوج الظالم و الأب الذي يدعي أنه أب بكامل الصفات،بعد أن تطلقت من إيهاب وتزوجت بعلي انطلقا معا للبحث عن العائلة التي اختطفت منها وهي من الأصول المغربية القاطنة بالمالديف، تمر الأحداث والصراعات إلى أن التقت بأختها بعد أن خطفوها و قتلو الطفل الذي يجفوها وكان الحبل الوثيق بينهما "**ليالي** " التي رأتها

[1] – المرجع نفسه، ص 98

[2] – الرواية، ص9

أول مرة توهمت أنها مليكة نظرا للشبه الكبير بينهم ، لأنهم توأم، وكان ذلك الحدث التقاءها مع اختها والذهاب إلى أهلها وعادت المياه إلى مجاريها.

إذا فرمزية مليكة في الرواية من خلال الأحداث و الصراعات كانت كبركان انفجر من الدلالات المتعددة التي خرجت عن حدود الجغرافية وصولاً للمجتمع العربي عامة والمصري خاصة، فقد عكست الكاتبة صورة المرأة المظلومة والمستضعفة التي تعاني من الظلم والقهر و الإستغلال وفقدان الجذور، ولهذا فقد أرادت الساردة أن تقول ألم يكن المربي أبا؟ أليس من الطبيعي أن يكون للإنسان له ضمير يمزقة حينما يتصرف بتصرفات تسبب دماراً للأخرين ؟

"**شعرت بارتياح تام رغم غرابة المكان وقلة تفاصيله شعرت بجدران المكان الكئيب تحتضنها أكثر من جدران بيتها الذي كانت تعيش فيه** [1]"، المكان الذي كان بدوره غير ملامح شخصية" مليكة " وكان له دور فعال في تغير حالتها الشعورية ، فقد جسدت "**رضوى أمين** " تأثير المكان على شخصيتها وحملته دلالة فوق دلالة، ترى أهناك مكان يحتضن صاحبه، فالعلاقة التي مثلتها الكاتبة بين الشخصية والمكان لإبراز رمزية : الحرية، الأمان ، السكينة، الهدوء، الطمانينة..، و رمزاً لبداية للصمود والتحرر ممن ظلموها ، على الرغم من الظلم والقهر الذي شهدته تظهر صموداً وقوة إرادية كبيرة ، بحيث تنتقض عن كاهلها قيود الظلم وتناضل من أجل حريتها و استقلالها.

فهي تقول على لسان حالها:

.."مش أهلي أنا مليش أهل.. [2]"

"مليكة محقة تنبش بالماضي لأن الماضي جرء منها، جزء مفقود من هويتها.. [3]"

"مهما عرف كل ما سبق وانغمس بتفاصيلها وتعمق بحبها لن يصله شعورها باليتم والبتر والإقتلاع من جذورها دون أن تعرف من صلب من جاءت[4]"!

---

[1] – الرواية، ص 17

[2] – المصدر نفسه، ص 40

[3] – المصدر نفسه، 251

[4] – المصدر نفسه ، ص283

تمثل عبارة " **مش أهلي، أنا مليش أهل** " للتعبير عن الآلام والشعور بإغتراب عن المرأة الفاقدة للحياة الفاقدة للأهل، فهي تنبع بدلالات من خلال الحوار الذي يعطي الطاقة الدلالية فعاليتها و حيويتها ، لاستخراج المعاني الباطنة فهي رمزاً للألم والاغتراب وفقدان العائلة والتيه"

و جسدت عبارت «**تنبش بلماضي** " دلالة على الرغبة الشديدة في البحث عن هويتها وجذورها ، فبعد أن عاشت مليئة بالشك والريبة ، تدرك شخصية مليكة أهمية معرفة أصلها وفهم ماضيها حتى تتمكن من بناء مستقبلها على أسس صحيحة، فقد وظفت الكاتبة العبارة لتنتقل من الجزء إلى العام فالبحث عن الهوية الضاربة بجذورها في الأعماق هي التي تحقق السعادة والاستقرار والأمان للفرد والمجتمع، فهي تؤكد في روايتها من خلال شخصية مليكة على أهمية الإنتماء العائلي والشعور بالأمان الذي يوفر للأفراد الرقي والإزدهار، فمن خلال العائلة يكسب الفرد الحب والدعم والهوية الذي يساعده على النمو و التطور بشكل سليم، فتأثير فقدان العائلة على حياة الفرد والشعور باليتم و الإقتلاع من الجذور يمكن أن يسبب زعزعة للمجتمع والأفراد و من زاوية أخرى أرادت الساردة أن تناشد المجتمع العربي بطريقة فنية من خلال شحن شخصية مليكة بدلالات تعكس الواقع المصري المعاصر الذي يعاني من القهر والظلم و إستغلال الطبقة الكادحة واختطاف الأطفال وغيرها من القضايا الإجتماعية التي لملمتها في صورة مليكة ورحلتها في الرواية وصراعها مع الأخرين.

و بالتالي فقد وظفت الساردة شخصية مليكة بشكل فني متقن يتجاوز السطحية ليصل إلى عمق النفس البشرية، وتسلط الضوء على العديد من القضايا الإجتماعية والإنسانية المهمة في الوقت الراهن المتمثلة في فقد الهوية و إستغلال الفقراء وتقابلها بصورة الأمل والتفاؤل والصمود والإصرار .. كل هذا مستنبط من التناقض المحمل في شخصية مليكة لإبراز صراعها الداخلي و غايتها في الحرية والانتماء، رغم القيود التي تعاني منها بالإضافة إلى المساهمة في القضاء على كل أشكال السيئة التي تمارسها الذئاب البشرية داخل المجتمعات ، وذلك من خلال تأثير السلوكيات والأماكن والأحداث داخل العمل السردي في استنباط المعاني الباطنية والمعقدة للنفس البشرية التي وظفتهم الكاتبة بشكل موجز يتجاوز الشرح والتفصيل ويعتمد على الإيحاء و غير المباشرة.

2) رمزية عادل وإيهاب:

في رحاب الرواية يبحر في عوالم مظلمة تجسدت صراعات النفس البشرية و فساد السلطة.

عادل ذاك الرجل المتسلط ، ينتمي للطبقة البرجوازية المتحكمة متخذاً من" كلينك النيل" معقلاً لفساده و جرائمه ، يختطف مليكة تلك الطفلة البريئة ، ليحولها إلى أداة لتحقيق مخططاته الخبيثة مهاراته المخادعة تمكنه من تزوير جنسيته إلى المصرية، ليصبح ذئباً مفترسا يتربص بفريسته في القاهرة ، هناك يلتقي شريكه إيهاب ليشكل ثنائياً مرعبا يمارس أبشع أنواع الاستغلال على المرضى الضعفاء.

ففي رحاب "**كلينك النيل**"، يتحول جسد الإنسان إلى سلعة تباع وتشترى بينما تصبح مليكة ضحية شبكة محكمة من الخداع والابتزاز، زواجها من إيهاب المدبر لا يمثل سوى قيد يثبتها في سجن من العذاب والقهر تحرم مليكة من أبسط حقوقها الإنسانية ، بينما يمارس عادل سيطرته عليها مستغلا دور الأب المزيف لكن صرخة مليكة لا تذهب سدى ، فمع هروبها تكتشف خيوط المؤامرة المظلمة ، يلاحق عادل وإيهاب مليكة وزوجها الذي حررها من قيودهم المظلمة مهددين إياهما بالموت، لكن شجاعة الحقيقية تواجه قوى الشر .

في النهاية ينكشف قناع عادل وإيهاب وتفضح تجارتهما المحرمة بأعضاء البشر، تزجهما العدالة في غياهب السجن ، لينالا جزاء جرائمهما البشعة وينتصر الخير على الشر .

أ) رمزية القهر و الظلم و السرقة " عادل " :

تمثل شخصية عادل قناعاً للسلطة الفاسدة التي تستغل مصالحها الشخصية دون مراعاة حقوق الآخرين" **عادل ميت القلب مزور و مجرم ورئيس لعصابة تجار بالبشر ، ما الذي سيفعله بعشيقته الصغيرة**.."[1] انطلاقاً من المقولة تبرز لنا شخصية عادل البشعة من خلال وصف تصرفاتها ، فهي تنبع بدلالات اللامتناهية الخارقة للعادة والألفة والمتمثلة في رمزية الإستغلال للمرضى الضعفاء من خلال سرقة أعضائهم، وهذا هو حال المجتمعات العربية التي تعاني الكثير لمثل هذه التصرفات البشعة، فقد جسَّدت الساردة شخصية "عادل" بفكرة المجتمعات الطاحنة لبعضها البعض واستغلال الضعف، والثروة التي يمتكلها عادل هي التي تمكنه من الاستغلال الآخرين دون عواقب.

[1] – الرواية ، ص 89

"دول مش بشر دول عصابة.. [1] "

"دول شياطين مش بشر.. [2] "

استعملت الكاتبة عبارة " دول شياطين مش بشر" ، لتشكل فيضا من الدلالات اللامتناهية، و خلق نريف دلالي، عادل الشيطان المتخفي تحت قناع الإنسانية فهو يظهر نفسه كرجل أعمال ناجح بينما هو في الواقع مجرم قاس يستغل الآخرين دون رحمة، و بالتالي فهو رمز للفساد للتزوير، الكذب للنهب، للخداع.. "، وعبارة" دول عصابة" تقدم لنا تحليلاً عميقاً للفساد والظلم في المجتمع، وتجسد شخصية عادل رمزاً للممارسات السياسية الفاسدة التي نراها في العالم الحقيقي ،" معمل النيل كلينك"، يمثل التواطؤ بين السياسين والشركات الكبرى لإخفاء الجرائم وتحصيل المزيد من الأرباح مهما كانت الطريقة لجلب المال.

ب) رمزية الخضوع للسلطة مقابل المصلحة" إيهاب":

" وضع إيهاب رأسه مستنداً على نافذة السيارة يعلم أنه أناني إلى حد القماءة يعلم سر عادل و لم يضع الحقيقية.. [3]"

ترمز عبارة "**يعلم أنه أناني إلى حد القماءة**" ، إلى إدراك إيهاب مدى أنانيته فهو يعلم أنه تسبب في معاناة الكثير من الناس بسبب تواطؤه مع "عادل" لم يملك الشجاعة للتغير "يعلم سر عادل و لم يضع الحقيقة" ، و على غرار هذه المقولة طرحت الساردة الرؤية الفكرية المتمثلة في الجبن والصمت فهو يعلم أنه كان بإمكانه منع جرائم عادل ، لكنه لم يفعل ذلك خوفاً منه، فقد أسهم هذا المشهد في اعطاء الصورة المناسبة للشريك الفاسد و المتاجر بالأخلاق، والعبيد والضمير الميت و الخضوع ..

" الأمر كان بالنسبة لعادل صفقة مذهلة مدام إيهاب تقبل إخفاء سر اختطاف مليكة فسيقبل الخوض بمشروعات تمنح لهم الأموال مستقبلاً أيا كانت مصدرها فلا ضمير يطرق باب أفعاله ومن مات ضميرة يستبيح جميع الاشياء .. [4] "

---

[1] – الرواية ، ص 152

[2] – المصدر نفسه، ص159

[3] – المصدر نفسه، ص110

[4] – الرواية، ص 111

الذي يوحي في هذا المقطع تلك الأفعال التي يمارسها عادل البشعة ومع ذلك يعلمها إيهاب ويشارك في صفقة الفساد " اتقبل إخفاء.. وفيستقبل الخوض" مؤشرات لفظية تكرس فكرة الشريك الفاسد الذي يتواطؤ مع كل أشكال الفساد والظلم و الإستبداد ، فالكاتبة تستعمل طقوس التعبيرية الفكرية والسياسية وتشخص الحالة المرضية المصاب بها المجتمع من خلال طرح المشهد والحورات .

تستوقفنا عبارة : "ومن مات ضميرة يستبيح كل شيء"، فهي أقوال الحكمة العربية القديمة التي تحمل معاني عميقة ودلالات رمزية غنية، فقد استعملت الكاتبة ثنائية التجلي والخفاء في آن واحد لتبرز دلالة الشخصية من خلال سلوكها لتشكل فيضاً من الدلالات المتعددة، فهي تشير أن ضمير الإنسان هو بوصلة أخلاقه وسلوكه ، فإذا مات ضميره ظل طريقه وأصبح مستعداً لارتكاب أي شيء دون وازع من ضمير أو أخلاق كل هذه الدلالات استعملتها الكاتبة بشكل موجز بدلاً من التصريح والمباشرة و الوصف الدقيق ، بإضافة إلى أنها قدمت رؤيا تؤكد على أهمية الحفاظ على القيم والمبادئ الأخلاقية التى تنظم سلوك الإنسان وتحدد حدوده.

3) رمزية الخيانة بكل أشكالها "سوزان الأم" :

سوزان تلك الطفلة التي قطفتها يد القدر من حنان الأم لتلقى في أحضان زوجة الأب القاسية، حيث تحولت طفولتها البريئة إلى ساحة عمل شاقة تستغل فيها براءة الطفولة ليأتي لها بزوجة أب متحجرة القلب كانت تلعن الأيام وتلعن المدرسة التي التحقت بها رغماً عنها ، كانت دوماً تردد : **" يا رب أتجوز وأمشي من وشكم، أو ربنا يأخذني وارتاح"** [1] لم يكن حلمها سوى الهروب من قفص تلك الحياة ، فكان الزواج بوابتها نحو الحرية المأمولة، حرية سرعان ما تحولت إلى سجن جديد مع زوج يكبرها سنا ويشاركها الحياة مع زوجة أخرى، فقد كان قيد أشد وطأة من سابقه، ثم يرحم القدر سوزان، فحملت طفلتها لتصبح سجينة جديدة في قفص العادات والتقاليد البالية، فرض عليها العيش مع الزوجة الأولى، لتتعرض لأفعال شاذة تجرح بكرامتها و تهدد برائتها ، لم تستسلم سوزان للظلم، بل ثارت على قيودها ، هربت من جحيم زوجها باحثة على ملاذ آمن في حضن الأب خيبة آمالها ، فلم يرى في الأمر سوى عار يهدد سمعته ، فاتفق معها على التخلي عن طفلتها ثمرة معاناتها وكأنها لم تكن سوى "وعاء إنجاب" لم تتخلى عن حلمها في الحرية من تلك العقبات ، ركبت قطار الأمل تاركة وراءها

[1] – المصدر نفسه ، ص44-45

كل شيء ، باحثة عن عمل يؤمن لها حياة كريمة بعيدة عن قيود الماضي، بدأت حكاية سوزان للمرة الثانية كبائعة متجولة للزهور، تضفي ألوانها على حياة الآخرين بينما كانت تخفي أوجاعها في أعماقها ، لفتت انتباه معتصم بجمالها وطيبة قلبها فنشأت بينهم قصة حب توجت بالزواج وانجبت ثلاثة أطفال **"لؤي ، كارن، و ميسم"** . ملأت السعادة أرجاء منزلهم ، و ازدهرت حياتهم العائلية لسنوات طويلة، لكن سرعان ما اهتزت أركان سعادة سوزان عندما اكتشفت خيانة **"معتصم"** لها مع نساء أخريات، سافر مرارا وتكرارا بحجة العمل إلى المالديف بينما كان يقضي وقته في اللهو مع عشيقاته ومع مرور الوقت شعرت سوزان بالفراغ العاطفي بحثت عن حب من جديد فوجدت ظالتها في رجل يدعى **"راشد"** و انغمست في طريق الخيانه، لكنها ازدادت الأمور تعقيداً عندما عقدت علاقة غرامية بين عاشق سوزان الطبيب ،**"راشد** "و ابنتها**"ميسم"** في غضون ذلك انكشفت ابنة سوزان التي تركتها و ذهبت في علاقة غرامية مع أخوها لؤي دون علم بوجود صلة عائلية بينهم ، غرقت سوزان في بحر العذاب بعد خيانتها لزوجها " **معتصم** " مع الطبيب راشد، أصيبت بحالة نفسية معقدة لم تجد فيها ملجأ من مشاعر الذنب والندم التي تثقلها ظلت تردد : " **ماذا فعلت يا سوزي، نسيت ماذا فعلتيه.. ازرع تحصد** "،[1] حاصرتها أفكار قاتمة لم تفلح في إبعادها عن نفسها ، لم يدم سر خيانتها طويلاً فسرعان ما اكتشفها **"معتصم** " من خلال كاميرات المراقبة في المستشفى ثارت تاثرت ثائرته وازداد غضبة عندما علم أنها ذهبت إلى راشد فلم يتمالك نفسه فقد السيطرة على مشاعره وألقى زجاجة نار مسبباً لها حروقاً خطيرة في وجهها فكانت نهاية مأساوية وعائلة محطمة، أصيب الأطفال بالضياع والحيرة لا يعرفون ماذا يفعلون أو إلى أين يذهبون و انهارت حياتهم بسبب تصرفات والديهم المتهورة.

يحمل اسم سوزان دلالات عميقة، فهو يعني " **الزهرة زنبق بيضاء**[2]" ، تلك الزهرة التي تعرف برقتها ونقاوتها ، تناقض الحياة سوزان المليئة بالمعاناة و لكن لقد تمثلت تلك الزهرة أيضاً رمزاً للأمل ، فكما تزهر الزنبق من بين الصخور، هكذا نبتت إرادة سوزان من رحم المعاناة .. لتصبح رمزا للمرأة العربية المتمردة على الظلم الباحثة عن حريتها وكرامتها ، لكن ومع مرور الأحداث والصراعات تغيرت سوزان إلى زهرة ذابلة في عاصفة القدر فقد حملتها

[1] – الرواية ، ص 242

[2] – ويكيبيديا arm.Wikipedia.org 11/05/2024 م سا 01:06 ،

الكاتبة دلالات متعددة مشعة تجسدت في الخيانة بكل أشكالها المختلفة خيانة الزوج، خيانة النفس لقيمها ومبادئها و الإستسلام للرغبة اللحظية، خيانة الأمومة من خلال تركها لطفلتها الصغيرة.

تمثل خيانة لدورها كأم وحارسه على مستقبل أولادها ، وذلك تجلى من خلال:

" **لم تتخيل للحظة أن تترك جسدها لرجل سواه على الرغم من حقارة ما تفعله ، على الرغم من خيانتها له ".** [1]

" لم تتملك منها الإصابة لكنها تندرج تحت لقب خائنة[2] **"**

" أب غير متزن وأم مطيورة و إهمال غير طبيعي.. [3]**"**

ولم تقف السارد عند هذا الحد من الدلالات من خلال رمزية شخصية سوزان فقد كانت مشحونة بأفكار الواقع المأساوي ومصير الإرتكاب لمثل هذه التصرفات والسلوكيات : ".. **شعورها بالندم، بالغيرة ، بالحب..** "[4] ، انطلاقاً من هذا الوصف يمثل رمزية العذاب بكل أشكاله العذاب النفسي الذي لا يطاق والعذاب الاجتماعي ونظرة المجتمع المستهجنة بتصرفاتها تمثل عذابا اجتماعيا يثقل كاهلها.

وفي الأخير جسدت صورة سوزان من رحم الواقع لتتجلى لنا رمزية الصراع بين الخير والشر بين الضعف والقوة بين الخيانة والتوبة وهكذا ..

اعتمدت الكاتبة ترك أثر على القارئ من مخاطر الخيانة ونتائجها المدمرة وتلهمنا الأمل في إمكانية التغيير والنهوض من جديد مهما كانت الظروف صعبة من خلال إضفاءها على الملامح التي توحي ولا تصرح في شخصية سوزان التي انفتحت على دلالات متعددة مليئة بالغموض ومعقدة لا تعطي دلالاتها دفعة واحدة، إلا من خلال تتبع خلفيات الثقافية للشخصية والحوارات و الأحداث داخل الرواية، فالكاتبة مزجت بين تراسل الحواس و بين الدلالات الموضوعية، لعرض الواقع ومحاولة إيجاد الحلول له.

---

[1] – الرواية ، ص 85.

[2] – المصدر نفسه، ص 86

[3] – المصدر نفسه، ص 64

[4] – المصدر نفسه، ص 194

4) رمزية الأنانية و اللامبالاة للأسرة " معتصم الأب " :

معتصم رجل أعمال القائم على تمويل أجهزة مستشفى زوج سوزان وأب لميسم وكارن ولوىء ، لكنه ليس كعادة الأباء غير مهتم بالعائلة وعنده كل مرة سفريات خارج مصر باسم العمل لكنه يذهب للتسلية مع النساء واللهو تاركا عائلته في جو مأساوي الذي سبب في انهيار أسرته واستغلال زوجته وابنته ميسم طمعاً في ثروته الهائلة، معتصم لا يفكر الا في النساء، ويعتقد أن امرأة واحدة لا تكفي فهو يعقد علاقات غرامية مع النساء بينهم وبلا حدود ، وقع في حب "**لارا**" تلك المرأة الحكيمة التي تعمل في فندق بالمالديف، وانتهى بهم الزواج ، أخذها وسافر بها إلى إيطاليا ثم رجع لبلده مصر، ومن ثم تبدأ رحلة الصراعات والإضطربات العائلية التي انتهت بحرق وجه زوجته و تهميش أبناءه وألقي به في غياهب السجن بسبب فعلته البشعة.

معتصم كشخصية في الرواية يمثل مجموعة من الرموز التي يمكن تفكيكها للفهم الأعمق للمعاني التي يحملها فهي رمزاً للفساد والإنحلال الاخلاقي رمزاً للإهمال الأسري.

فقد كان ذلك واضحاً من خلال العبارة التي كررتها الكاتبة لإبراز معان ودلالات كثيفة "**كم أنت أناني يا معتصم** "[1]، التي ترمز إلى اللوم والإدانة بسبب تصرفاته الأنانية وغير المسؤولة ، إضافة إلى أنها،رمزت إلى الإحباط وخيبة الأمل ، وهذا الإحباط قد يكون ناتجا عن الفجوة بين التوقعات والواقع المرير لتصرفاتة إضافة إلى إبراز العواقب التي تنجم عن أنانية معتصم، مثل انهيار الأسرة واستغلال زوجته وابنته، والأنانية هنا ليست صفة سلبية بقدرة ما تؤكد الكاتبة على أنها سلوك يؤدي إلى تداعيات خطيرة ومؤلمة.

" **أنت أصلاً فاضي لولادك يا معتصم عشان تفضى لخطيب بنتك**[2]"، نستنتج من العبارة رمزية الإهمال الأسري وتشتت الأب والإنشغال في تفاهات التي تعكس دور الاب في الأسرة، فشخصية "**معتصم** " جسدتها الكاتبة رضوى أمين في صورة الفشل الأبوي الذي يعاني منه المجتمع وعدم استقرار الأسرة،

5) رمزية رمزية المستقبل" الأولاد مسيم وكارن ولؤى وزينة" :

[1] – الرواية، ص 259

[2] – الرواية، ص 261

في ظل الأحداث المؤلمة التي وقعت بسبب تصرفات الأب "**معتصم** " والأم "**سوزان**" البشعة التي تسببت في زعزعة استقرار الابناء و أصيب كل منهم بصدمة نفسية " **لؤي خرج تعيساً شارداً ولم يعد من وقتها..** [1] "

كارن تسخط عليها بعد علمها بزواجها الأول وتركها لطفلتها... "

"قيمة الأم انطفات في عيونهم جميعاً.. [2] "

رسمت الكاتبة الصورة المأساوية للأولاد بعد اصطدامهم بالأحداث التي مرت عليهم من خلال الحوار الأخير الذي دار بينهم تستنبط معان متعددة واحتمالات عديدة : " **أنا عارف إنه مش وقته ، و إن الظروف مش مناسبة للي هقولة ، لكن في الفترة الأخيرة أنا و مامتكم سوزان مبقيناش متفقين و بقتش مرتاح و قررت إني هتجوز تاني "**

"ثم صمت الجميع ينظرون إليه في استغراب و استطراد .

أنا فعلا اتجوزت .

- قالت كارن :

هو أنتو إيه ؟ أنانيين.. بكل واحد فيكم بيفكر في نفسه و بس محدش فيكم مرة فكر فينا في إحساسنا الحياة المشتتة اللي إحنا فيها و دي مين هيحاسب عليها .."

ثم قالت ميسم في بؤس :

أنا أول مرة أحس إني عاوزة أطقش من البيت المقرف دا زي ما لؤي عمل بالظبط يا ريتكم ما كنتو أهلي ، أنا ذنبي إيه ربنا يخلقني في البيت دا.. [3]"

فشخصية الأولاد " **ميسيم و كارن ولؤي** " حملتهم الرواية قناع الضحايا البريئين لتصرفات غير مسؤلة من قبل والديهم، معاناتهم النفسية نتيجة الصراعات والإهمال داخل الأسرة تظهر كأبرياء يدفعون ثمن أفعال لايد

[1] - المصدر نفسه ، ص 304

[2] - المصدر نفسه ، ص 304

[3] - الرواية ، ص 305

لهم فيها " **كل واحد فيكم أناني و بيرميها على الثاني إنتوا الاثنين شبه بعض، لو اتدمرنا هيكون بسببكم** ".[1]

" **أنا قلبي خايف ومش مطمن يا لؤي، الأيام الجاية مخيفة انا حاسة..**"[2]، من خلال العبارة الواردة على لسان ميسم "الأيام الجاية"، فهي تشير إلى المستقبل فقد أعطت الروائية رؤيا بطريقة غير مباشر والتي تمثل في معاناة الأولاد التي قد تكون رمزاً للأمل والتغيير قد يكونون الجيل الذي يتعلم من أخطاء والديه ويسعى لبناء حياة أفضل وأكثر استقراراً ، يمكن أيضاً أن تلمح الكاتبة للمعاناة وتحولهم إلى أفراد قادرين على إصلاح ما أفسده الآباء فرمزية الأولاد هي رمزاً للتدمير والتجديد، رمز للتحول والأمل الرمزا للصمود و التحدي ، ونقداً رمزي للنظام التربوي والقيم الأسرية فالأب هو المعلم الأول والأصلي والأم هي المدرسة الأصلية التي تساهم في نشأة جيل طيب وقوي .

و بالتالي فالروائية برعت في استخدام أساليب الخفاء والإيحاء في تقديم صورة من رحم الواقع تمثلت في الأشكال المدمرة للمجتمعات والقيم التربوية وذلك من خلال الوقوف على كل شخصية و أبعادها الدلالية وسياقاتها الخارجية، مما ساهمت في اعطاء صورة كاملة شاملة بطريقة فنية إيحائية ساهمت في ترك أثرء على القارئ، والمساهمة أيضاً في الكثير من الجوانب الأخلاقية والتربوية، إذا فالكاتبة رضوى أمين مزجت بين الخيال والواقع وبين الصور الحسية (المشاعر) لإبراز الوجه الثاني للمجتمع المصري و العربي وما يحيط به من قضايا اجتماعية.

6) رمزية النبل والشهامة "علي" :

علي رجل طيب وكريم يبلغ من العمر **38** سنة، يعمل في شركة توصيل بالقاهرة التقى بمليكة وأخذها معه لمساعدتها ، عرف علي بمحبته لدى الجميع ولا يزال يتمتع بتقديرهم واحترامهم .

فقد حملت الكاتبة شخصية علي طاقة دلالية من خلال مشاركته في أحداث الرواية وحركية السرد فمن خلال الشاهد الذي يروى حواره مع مليكة حيث يقول : " **أنا رجلي على رجلك مش هسيبك في أي مكان هتروحيه**

[1] – المصدرنفسه ، ص 306

[2] –المصدر نفسه ، ص 307

أنا هشوفلك شقة أمان.[1]." تتجلى رمزيته كشخصية فاعلة في نشر الخير ، و رمزاً للقيم الإنسانية الإيجابية، فمن خلال تصرفاته التي عرضتها في المشهد الروائي تعكس بشكل موجز على الأخلاق الإنسانية النبيلة في مجتمع قد يفتقر أحياناً لهذه الصفات.

فشخصية علي في الرواية استخدمتها الكاتبة كصورة مناقضة للصراع الذي يدور في الرواية من أولها إلى آخرها بحيث تجسدت لتيشر على كامل الصفات التي تسعى نحو الأفضل ومحاربة كل أشكال الفساد والظلم وغيرها من التصرفات البشعة التي تجري في أحداث الرواية ، فهو العنصر المقاوم للشر والأعمال المسيئة التي مثلها كل من "**إيهاب و عادل** " ، فالمطاردة التي وقعت بينهم في الرواية تطرح دلالات عددية تختبئ وراء شخصيات الرواية و سلوكيات و التصرفات فهو الشخص الثائر على تصرفات المسيئة للآخرين.

فعبارة " **مت حراً ولا تعش مكسوراً ما بقي من عمرك**"[2] ، تعكس مجموعة من القيم التي تتجسد في شخصية علي ما يضيف بعداً عميقاً لرمزيته فهي دلالة على الحرية والشجاعة في مواجهة التحديات فهو غير مكبل بالخوف والاستغلال الذي جعل من شخصيته تفيض بالدلالات اللامتناهية التي توحي الحرية، الشهامة، الكرامة الاعتزاز بالنفس، الصمود والإصرار الإيثار والتضحية القوة الداخلية والنزاهة..

"**ما بقي من عمرك**[3]" تلمح على دلالة الصمود والإصرار ، كما أنها واضحة جلية في مساعدته لمليكة وتعامله النبيل مع الآخرين ، حتى في وجه الصعاب ومحاربة كل أشكال الفساد.

تسوقفنا عبارة " **الأمر أكبر من استعابه الضمير يمزقه ويؤنبه، سيصمتان عن جرائم ترتكب يوميا..**[4]" التي تعكس مستوى عميقاً من التعقيد الأخلاقي والنزاع الداخلي الذي يمكن أن تعانيه شخصية علي " ، تتجسد رمزية علي في الضمير الحي والإحساس بالعدالة ، التي تتجلى في تمزق الضمير لعلي و إحساسه بالذنب اتجاه الحدث البشع المتمثل في سرقة أعضاء البشر يظهر أنه يملك ضميراً حيا و حساً عالياً بالعدالة، فرمزيته تظهر شخص لا يمكنه تجاهل الظلم والجرائم التي تحدث من حوله.

---

[1] – الرواية ، ص 30

[2] – المصدر نفسه، ص 39

[3] – المصدر نفسه، ص 293

[4] – الرواية، ص 230

قالها وهو يرتعد من الداخل، من يجرؤ على أذى مليكته ! سيصحو الوحش النائم بداخله،لم يمل يوماً نحو العنف أو الشجارات ، حياته بسيو ة كانت هادئة بسيطة،و حياته بالجامعة كانت ممتلئة بالمغامرات والسفر بصحبة ساهر وأصدقائه الآخرين لا يعرف شيئا عن المؤامرات ولا يتذكر أنه كون عداوة أورجع يوماً بتورم عين أو كسر بأنفه أو إصابة بقدمه، كان علي ومازال محبوبا لدى الجميع والعداوة التي نشأت بينه وبين إيهاب وعادل سببها "**التعدي**" على فتاة لا ذنب لها بتلك الحياة سوى أنها نشأت بينهما بطريقة أو بأخرى.. "[1]

من خلال المقطع تبرز شخصية علي دلالة على محاولة محاربة الفساد فمن خلال الصراع الداخلي الذي يعانيه علي يظهر تعقيد شخصيته، وهو يمزق بين الرغبة في العيش بسلام والإضطرار لمواجهة قضايا أكبر من استيعابه، هذا الصراع يرمز إلى التحديات القائمة في أحداث الرواية المتمثلة في زعزعت القيم والأخلاق والظلم في عالم مليء بالفساد.

فالعداوة بينه وبين عادل بسبب التعدي على فتاة لا ذنب لها تظهر شجاعته في مواجهة الظلم والدفاع عن الآخرين، مما يجعله رمزاً للعدالة والشجاعة و رمزاً لبقاء الخير مثلما ذكرته الكاتبة " **زي ما الشر موجود الخير موجود**[2] ."

7) رمزية الإستغلال " الطبيب راشد" :

طبيب بمستشفى "**كلنيك النيل** " ، يلتقى بسوزان عند دخول ابنها لؤي في مستشفى وينتهز الفرصة منها ، ثم بعد فترة زمنية يقع في حب ابنتها ميسم الطفلة الجميلة التي تصغره بسنوات عديدة ، منها تبدأ رحلة الصراعات بين الشخصيات الثلاث التي تتولد منهما طاقة ترميزية تفتح آفاق جديدة للقارئ ، و تقبل كل

[1] – المصدر نفسه، ص 251

[2] – المصدر نفسه، ص 323

الاحتمالات المضاعفة، فالأم سوزان –كما وضحنا سابقاً– تجسدت في صورة الخيانة في أبهر صورها، وراشد الإنتهازية بكامل صفاتها ، وتبقى صورة ميسم نحو المستقبل المجهول.

" **أما عنه فقد أجرح الحب واللين من قواميسه، كل لياليه باتت متشابهة يقضيها بين السهرات الحمراء والدوام بالمستشفى حياتان لا تشبه أي منهما الأخرى الشيء و ضده لمظهره دور كبير للياقية دور أكبر لكونه طبيباً .، دور أهم وذلك ينهار حينما ينهي دور الطبيب ويخلع معطفه الأبيض**"،[1] من خلال الوصف الموجود في المقطع تظهر لنا شخصية راشد في الرواية رمزاً يميط اللثام عن كل التناقضات والتضاد في الحياة الإجتماعية المهنية، فقد تجسدت صورته في الإنسان المتعدد الأوجه، في النهار هو الطبيب المحترم صاحب المظهر اللبق والمسؤوليات، بينما في الليل يعيش حياة اللهو والسهرات, متجرداً من كل القيم المهيمنة والأخلاقية، كل ذلك يظهر لنا من خلال العبارة التي استعملتها الكاتبة " **ينهي دور الطبيب ويخلع معطفه الأبيض**"، فاللون الأبيض غالباً ما يرتبط بالنقاء والبراءة والطهارة لكن عند خلعه يوحي لنا سقوط القناع الأخلاقي والواجب العملي وتتجسد حيوانية الشخصية الأكثر تناقضاً وربما السلبية، كذلك يشير " **المعطف الأبيض** " إلى الثقة والمصداقية التي يمنحها المجتمع للأطباء، وخلع هذا المعطف يمكن أن يكون علامة على التخلي عن المسؤولية و الثقة الممنوحة من طرف المجتمع.

"**بدأ الأمر مستساغاً الفتاة صغيرة وجميلة ووالدها رجل الأعمال القائم على تمويل جميع أجهزة المستشفى التي يعمل بها طبيباً لا أكثر يطمح بضربة حظ تنقله إلى عالم الأثرياء، ماذا لو حالفه الحظ وتزوج "ميسم" بنت أكبر رجال أعمال البلد**[2] ."

تشير العبارة إلى الطموح المادي والانتهازية التي تحملها شخصية راشد ، التي يتبين من خلال المقطع الذي يوحي رغبته الشديدة في تحقيق الثروة والنجاح السريع من خلال علاقات اجتماعية نفعية ، فزواجه ليس مبنيا على الحب و المشاعر الصادقة ، بل على الاستفادة من وضعها المادي وعائلتها التي تنتمي إلى الطبقة البرجوازية.

[1] – الرواية، ص 88

[2] – المصدر نفسه ، ص 149

تؤكد الكاتبة رمزية راشد الإنتهازية من خلال استغلاله لوضع عائلة ميسم عندما وقعت إضطربات و مشاكل فيظهر لهم :" **جائهم راشد ليصطاد ببركة المتسخة ليظهر بصورة الشهم الذي يشاطرهم الأحزان والمصائب**[1]"، ففي هذا السياق تظهر شخصية راشد إلى عدة جوانب معقدة وسلبية في السلوك الاجتماعي، خاصة في المجتمع المصري المعاصر الذي تعاني من الصراعات، فقد رمزت الكاتبة رضوى أمين على الانتهازية المحملة في شخصية راشد الذي يظهر بمظهر النبيل الذي يتعاطف مع الآخرين ، ولكنه في الواقع يستغل ظروفهم الصحية لصالحه، وترمز أيضاً للنفاق الاجتماعي الذي يحمل في طياته (الوجه والقفا) ، من ناحية المساعد و المساند ومن ناحية أخرى الشخص الإنتهازي والرغبة الشديدة في تحقيق المصالح دون مراعاة الآخرين.

و بالتالي فقد وظفت الكاتبة الشخصية بأبعادها الاجتماعية لتخلق نزيف دلالي متعدد القراءة و استعملت خاصية الإيجاز والاختصار و التلميح لعكس صورة الواقع المصري وما يحيط به، بل وحتى المجتمعات الأخرى التي تعاني لمثل ما وجدنا في شخصية راشد من إنتهازية ، تناقض، انقراض القيم والمبادئ النفاق الاجتماعي، وغيرها التي تجسدت في أحداث و حركات شخصية راشد .

❖ **ثالثا : رمزية الحدث:**

" **يمثل الحدث عصب عالم الرواية و شريانها الذي يمدها بالحياة فهو سلسلة من الوقائع المتصلة بفضل تشكلها من بداية ووسط ونهاية** "[2] وهو المنتج من تحركات الشخصية والوقائع التي تتصاعد شيئاً فشيئاً ليتكون الإطار العام الذي تقوم عليه الرواية ، " **والرواية مجموعة من الأحداث المتضامة التي تشكل حكاية كبيرة ، و الحكاية الكلية للرواية ليس من الضرورة أن تكون حكاية رمزية لكن بعض من أحداثها الداخلية قد**

[1] – الرواية ، ص 304

[2] – جيلالي نور الدين،(سبتمبر 2016)، جماليات الحدث في رواية " بين التحقق والواقع ضمير الغائب لواسين الأعرج" انموذجا" ، مجلة فصل الخطاب، ابن خلدون ، تيارت، العدد 5، ص13

تتضمن إضافة إلى تكوينها الواقعى دلالات رمزية تخدم الدلالة الرئيسية أو الرؤية الفكرية التي تقوم عليها الحكاية" [1].

ونحن في هذا العمل لا نفصل بين الشخصية والحدث، بل هما علاقة وثيقة ببعضهما البعض ، ولهذا فكان الفصل بينهم من باب التحليل واستنباط الدلالات، فقد رأينا مدى مساهمة الحدث في إعطاء الشخصية دلالتها الكاملة وانعكاس صورتها نحو الواقع.

- **رمزية الحدث :**

1) **حدث وفاة والدي ليالي وهم منفصلين:**

الظروف دائماً تأخذ منعطفات لولا هذه المنعطفات ما حدث ما بعد ذلك، أحياناً ننظر في خطوط فاصلة في الحياة تنقسم إلى نصفين غير متشابهين على الإطلاق ، فشخصية ليالي في الرواية في البداية كانت حياتها عادية لكن عند سماعها بخبر وفاتها في غرفة واحدة و مختنقين بالغاز الطبيعي وهما مطلقين، الحدث شطر حياتها لنصفين ولكن يخرج من الأمور السيئة أشياء عظيمة .

فحدث وفاة والديها بشكل مأساوي يمثل نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة في حياة ليالي ، على الرغم من أن والديها مطلقين وموتهما معاً في نفس اللحظة يعكس نوعاً من الوحدة الغير متوقعة ويرمز إلى التعقيدات للعلاقات الإنسانية .

هذا التحول الصادم يُشير إلى التحول الكبير في شخصية ليالي حيث تنتقل من مرحلة البراءة والإعتماد الآخرين إلى مرحلة النضج والمسؤولية.

" لتستيقظ يوماً في العاشرة من عمرها ببيت جدتها لأمها خبر وفاة والدها ووالدتها معاً في إحدى شقق مدينة مصر في ظروف غامضة!

"كيف حدث ذلك ؟ كيف التقيا وحدهما ؟[2] **"**

[1] –أحمد كريم بلال ، جدلية الرمز و الواقع –دراسة نقدية تطبيقية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال ، مدارات للنشر و التوزيع ، الخرطوم،السودان ، ط1، 2011م ، ص164

[2] – الرواية ، ص 35

وفاة والدي ليالي في ظروف غامضة وكونهما التقيا في غرفة واحدة رغم طلاقها تضفي على الرواية أبعاداً رمزية غنية، وتثير العديد من التساؤلات حول حياتهما وعلاقتهما ، ولهذا فقد يمثل الحدث نقطة فاصلة في تحول حياة ليالي حيث يفتح أمامها أبواباً جديدة للتجربة والنمو الشخصي ويجعلها تواجه واقعاً جديداً يتطلب منها القوة والشجاعة.

" **سمعت الكثير من الإشاعات في تلك الآونة، ثم انتهى الأمر بصحة جدتها ا تدريجيا حتى توفت بعد عدة شهور من الحادث**[1]"، من خلال المقطع ترمز الكاتبة على الغموض الذي يكتنف حياة ليالي ، فحدث وفاة والديها ثم جدتها يرمز إلى رحلة البحث عن الحقيقة في حياة الشخصية، قد تعاني من شعور دائم بعدم اليقين وفهم ما حدث حقا.

و بالتالي فحدث الوفاة هنا يشكل رمزاً معقداً متعدد الأبعاد يعكس الصراع الداخلي، وفقدان الأمان والثقة والغموض الذي يكتنف الحياة والتمزق النفسي وفقدان الجذور، هذه الرمزية تشير إلى الجانب المسيء الذي يطبع شخصية ليالي ويؤثر على تطورها النفسي والعاطفي، مما يضيف عمقاً و تحديات لشخصياتها ويسهم في تشكيل حياتها بشكل حاسم، كما رأينا في تطور الشخصية إلى أن أصبحت كابتن طيار فيولد من رحم المعاناة شخصيات عظيمة.

2) حدث: إسلام المالديف:

في الحوار الذي دار بين شخصيتي لارا ومعتصم حول قصة إسلام المالديف يكشف عن العديد من الأحداث التاريخية الواقعية، شخصية أبو بركات البربري القادمة من بلاد المغرب ، تعتبر رمزاً للتراث الديني والتاريخي، فالكاتبة استندت على القصة في روايتها عندما وصل أبو بركات البربري إلى المالديف في القرن الثاني عشر، وحررها من تلك الطقوس السنوية التي كانوا يمارسونها ، حيث كانوا يقدمون فتاة بكر مزينة كعروس لعفريت البحر.

في السنة التالية، تحدى أبو بركات البربري العفريت وجلس يتلو القرآن طوال الليل دون أن يصيبه أي أذى نتيجة للذلك ، اعتنق أهل المالديف الإسلام وأمروا ببناء مسجد لتخليد واقعة إسلام الملك شنورازة على يد أبو بركات البربري.

[1] – الرواية ، ص 35

وكان القربان عبارة عن فتاة بكر من بنات " المهل ذيب" بالمالديف تزين و تحلى كالعروس ثم تقدم من المساء بالمعبد كقربان لهذا العفريت... الغريب أن باليوم الثاني يجدونها فاقدة للعذرية و مفارقة للحياة من هول ما رأت[1] " توحي القصة هنا التحرر من الخرافات والطقوس الضارة إلى اتباع دين مبني على التعاليم السماوية والعقلانية، فتقديم الفتيات إلى لعفريت البحر تمثل قمة الخرافات، وتحدي أبو البركات لهذه العادة بالتلاوة القرآنية يرمز إلى انتصار العقل والدين على الجهل والخرافة " **ذهب باليوم المحدد وتوضأ وأدخلوه المعبد وجلس هادئا يرتل القرآن بصوت جهور دون خوف أو قلق ، و بالفعل جاء العفريت الضخم ليجد أبو البركات البربري جالسا يرتل القرآن حتى الصباح فانصرف عن المعبد واختفى! ليجدوه أهل الجزيرة على قيد الحياة يُرتل آياته لم يفهموا منها حرفاً**[2] ".

تشير أيضاً إلى التواصل والتفاعل بين مختلف الشعوب والأمم وصوله إلى المالديف و نشره للإسلام يعكس كيف يمكن للأديان و الثقافات أن تنقل و تتجذر في أماكن بعيدة بفضل جهود الأفراد.

فالرمز الديني والتاريخي يمثل تخلداً للإيمان والإسلام في المالديف ليصبح المسجد علامة على التحول الذي حدث بفضل هذه الواقعة.

"نعم هو مغربي الجنسية، كان مسلماً حافظاً للقرآن ، جاء الجزيرة ثم نزل بضيافة سيدة من كبار السن ، وجدها تبكي وتنتحب ومن معها ، حاول أن يفهم ما يحدث حتى جاءه الترجمان الذي يترجم كلامه لهم ويترجم كلام أهل بلدتنا له .. ليعلم بقصة عفريت البحر و اقتراب تقديم فتاتها البكر الوحيدة كقربان هذا الشهر[3] " .

تبدو الحكاية التي صورتها الكاتبة والمقطع الثاني نفسه يرمز إلى شخصية داخل الرواية و هي عادل المطابقة التي يحملها شخصية أبو البركات و جنسيته المغربية وعادل الذي يحمل الجنسية المغربية إذن فالشخصيتان تحملان نفس العرق والأصول مختلفتان في الفعل ، وكأن الكاتبة أرادت أن ترمز إلى شخصية عادل البشعة التي لها تاريخ

[1] – الرواية، ص 179

[2] – المصدر نفسه، ص180

[3] – المصدر نفسه، ص179

كاتاريخ إسلام مالديف، فهي رمزاً قد يكون درسا أخلاقياً عن ضرورة التمسك بالقيم الإنسانية و الدينية الصحيحة و الابتعاد عن السلوكيات الضارة وغير الأخلاقية وكما يقولون يولد من ظهر العالم فاسد .

3) حدث الإختطاف (مليكة وعلي) :

" بالكثير من المقاومة والصراخ اللذين لم يجديا نفعاً ، مع وجود أسلحة ورجال ذوي بنيان قوي ضخم مستاجرين، ترجلا من السيارة الفاقدة أحد إطاراتها وبالإكراه كان يجلسان معصوبي الأعين مكتوفي الأيدي من الخلف وشريط لاصق أسود يكمم فميهما، وعلي يحاول مقاومتهم بكل ما استطاع من قوة لم يجد نفعاً ."[1]

"طلقة واحدة هتخرج من المسدس دا هتنهيلك حياته و تشوفيه جثة قدامك و هتبقي معايا ، ومفيش منوم يا مليكة[2]"

ثم اخرجا مسدسا ليطلق أول رصاصة بصفيح فارغ ليخرج ثقباً دون صوت ! أصدر دخاناً طفيفاً..مسدس كاتم للصوت، طلقة ستودي بحياته دون ضجيج[3]."

نلاحظ في المقاطع كررت الكاتبة السلاح "**مسدساً**"، في سياق الحدث المتمثل في اختطاف شخصية" مليكة وعلي" ، فالسلاح هنا يُمثل رمزاً للهيمنة والترهيب والترغيب والسلاح يحمل (الوجه و القفا) كما أشرنا في الجانب النظري- وإطلاق الرصاصة في صفيح فارغ يرمز إلى القوة والسيطرة التي يمارسها ، الخاطفون وبث الخوف والترهيب في نفوس المخطوفين.

فالكاتبة صورت الحدث البشع الذي يمارسه عادل قناع السلطة المستبدة والسيطرة والظلم والقهر الذي يعاني منه الكثير ، وإضافة إلى إيهاب ومشاركته في الحدث الذي يمثل رمزاً للتواطؤ مع أشكال الفساد والتخريب وإيذاء الآخرين.

" دا تزوير و انتحال شخصية وخطف واتجار في الأعضاء ، إحنا عاوزين نصعد في الأمر لمديرية الأمن".

[1] - الرواية ص 287

[2] - المصدر نفسه، ص 289

[3] - المصدر نفسه ، ص 290

أمر بالتحقيق مع عادل و إيهاب في أمر اختطاف مليكة وتزوير أوراقها الرسمية"[1]، " ثم استدعاء بعض العائلات المرضى المذكور أسمائهم بملفات المستشفى المحتفظ بها والمشكوك في وفاتهم وفاة غير طبيعة[2] ."

تتوالى الأحداث و تتمكن مليكة و علي من الإفلات من قبضة عادل وايهاب تقوم مليكة بفضحهما عبر ملف يحتوي على القضايا المتعلقة بسرقة أعضاء البشر في النهاية يسجن عادل وإيهاب ، وبذلك تشير الكاتبة إلى السجن رمز لانتهاء الشر والأفعال القبيحة وكل أشكال الظلم والفساد و التي تسبب أضرار للمجتمع.

4) حدث الخيانة:

" يعني زيك يا معتصم ! هو حلال عليك وحرام عليا.. إنت السبب اللي عملت فينا كدا انت لي خليتني نسخة مقرفة منك.. "[3]

لم تكن تعلم أنها أشعلت الحرب ، ثار جسده بعد ما قالته ، وذهب عقله إلى مكان غير رأسه، هرب إدراكه بعيداً عن المنطق ليحل محلة التأثر و الانتقام أخرج الزجاجة التي بحوزته دون أن يفكر لثانية واحدة وألقاها يوجهها ليعلن حرباً من نوع آخر.. نار تلتهم ما طالته من سوزان.

"جمالك لعنة لعنتني بيها ، عيشي يا سوزان باقي عمرك مشوهة[4] ".

رد فعل معتصم يعبر عن الإنتقام والعدالة الذاتية فعبارة جمالك لعنة لعنتي بها تشير إلى أن الجمال الذي تملكه سوزان قد جلب لها وللآخرين المشكلات والألم، فالجمال هنا يتحول من نعمة إلى نقمة ، وكان وسيلة للإغراء والخيانة ، تشويه وجهها يسلبها هذا الصلاح الذي استخدمته لخيانة زوجها وأولادها وخيانة نفسها، وبهذا فقد كان تشويه الوجه رمزاً لعقوبة دائمة .

[1] – الرواية ، ص 316

[2] – المصدر نفسه، ص 322

[3] – المصدر نفسه ، ص 318

[4] – المصدرنفسه ، ص318

والوجه في الثقافة الإنسانية ليس مجرد جزء من الجسم بل هو عنصر جوهري في الهوية الشخصية والإجتماعية، فتشويه وجه سوزان يعني تدمير حياتها الاجتماعية ، وبما أن حياتها كانت كلها خيانة فقد رمزت الكاتبة رضوى أمين إلى تدمير الخيانة في المجتمع والأفعال التي بدايتها شر تنتهي شر.

تم الإمساك بمعتصم وإدخاله السجن " **ضيع نفسه و انسجن ، سابلي ولاده وشغله في رقبتي** .[1]." فالسجن هنا رمزاً للعدالة القانونية مقابل العدالة الذاتية، رمزاً للمجتمع الذي لا يقبل العدالة باليد مهما كانت المبررات وأن القانون هو العتبة الفاصلة بين أشكال الظلم والخيانة، إضافة إلى أنها رمز لأنانيته التي أوقعت به إلى الهلاك فقد خان نفسه وضيع أولادة .

فالسجن محمل بدلالة كثيفة فهو رمزا لإعادة لملمت ما ضاع والتفكير في التوبة وإصلاح مافات، وإدراك أفعاله ، و أن هناك طرق أخرى بدلاً من العنف .

"كل منهم يرتدي بدلته الزرقاء يقضي حكما يليق ببشاعة فعلته.. [2]"

أنهت الكاتبة روايتها بالعبارة التالية لترمز إلى كل فعل فيه شرور سينتهي ونهايته مأساوية و كل فعل فيه خيراً تكون عاقبته خير، وأن كل إنسان محاسب على تصرفاته وأفعاله البشعة.

ورمزت إلى انتصار الخير على الشر من خلال ما رأينا كل شخصية تحمل تصرفات وسلوكيات مسيئة للمجتمع انتهت بدخولها سجن وبالتشويه مثلما جرى لسوزان، وبهذا الشكل يصبح الحدث في الرواية ليس مجرد حادثة انتقام وعنف، بل قصة ترمز إلى العدالة والهوية والعقاب والتوبة. فكل الأحداث وما يترتب عنها تعكس عمق الصراعات الإنسانية وعن تأثير الخيانة على النفوس، وعن تبعات العنف وأهمية القانون .

وفي الختام يتضح من خلال رمزية الشخصية والحدث في رواية "طقس خائن جداً " أن الكاتبة رضوى أمين نجحت في إيصال رسالتها إلى المجتمع المصري والعربي بشكل عام، مستخدمة أسلوبا فنياً عميقاً يتجاوز السطحية . فقد رسمت الكاتبة صورة الشخصيات والأحداث لتكون محملة بدلالات اللامتناهية، معتمدة على الرمز والإيحاء كوسيلة للتعبير عن الظروف و الصراعات الإنسانية المعقدة.

[1] – الرواية ص ، 325

[2] – المصدر نفسه ، ص 326

تسلط الضوء على أن الإنسان في الحياة يتعرض للعديد من الصدمات والعوائق التي تعرقل مسيرة حياته، وأن هناك ذئاب بشرية لا تعد ولا تحصى يمارسون الظلم والقهر والاستغلال والاختطاف وسرقة أعضاء البشر، ومع ذلك تضل هناك نفوس نبيلة تسعى بكل جهدها نشر السلام والطمانينة بين الناس ومواجهة الشرور ، فقد تجلى ذلك بوضوح في تحليلنا لكل شخصية واستنباط دلالاتها و تحركتها، بالإضافة إلى مساهمة الأحداث في الكشف عن الدلالات التي تحملها كل شخصية في الرواية والتي تقوم على جدلية الخير و الشر

الخاتمة

إن بحث الرمزية بحث شيق و ممتع خضنا غماره في هذا العمل، و من جملة ما توصلنا إليه مايلي :

- وجود عنصر الرمز منذ القدم في دواوين الشعراء و الكتَّاب لكونه وسيلة للتعبير عن مشاعرهم و أفكارهم .
- ظهور تيارات أدبية نثرية و شعرية حديثة اهتمت بالرمز اعتبروه وسيلة لتعبير بطريقة احائية فنية جمالية يطغى عليها الغموض .
- تأثر شعارائنا العرب المحدثين بالمدرسة الرمزية الغربية كان نتاجه فرض وجود دلالات رمزية احائية تستقطب القارئ للبحث عما ورائها من معان و هذا مابيناه في عدة شعراء كنا قد ذكرناهم سابقا .
- استعانة الشعراء و الكتاب بالرمز لمعالجة قضايا عصرهم .
- توظيف الرمز في الأعمال الروائية العربية أصبح سمة من سمات الكتاب المعاصرين فاعتبروه خاصية فنية و متنفسا للتعبير عن آرائهم و معتقداتهم و هذا كان نتاج تأثرهم بالمدارس الغربية عامة و المراكز خاصة .
- التنوع في توظيف الرمز يعطي بعدا يعكس الواقع الذي يعيشه الكاتب او الشاعر .
- اهتمام ساردة روايتنا بالرمزية حيث وظفهتها في العنوان و الشخصية و كذا الحدث و هذا ان دل على شيء فإنما يدل على الغزارة اللغوية لدى الكاتبة .
- توظيف الرمز في العنوان يستدعي من القارئ ان تكون له خلفيات ثقافية مختلفة تجعله يغوص في ثنايا العنوان للوصول للدلالة المقصودة .
- رمزية المحرك الأساسي للعمل الذي هو الشخصية تجعل القارئ ان يغوص في ثنايا النص بحثا عن مدلولات تتجلى بين سطور الرواية .
- رمزية الأحداث تخدم جميع بقية العناصر السردية بمافي ذلك الشخصية لكونها المحرك الأساسي للعمل .
- التنوع الرمزي وجدناه في الرواية تدل على الحمولة الثقافية لدى الكاتبة .

و ختاما استطيع القول أن موضوع الرمزية موضوع شاسع واسع فهو يفتح آفاق جديدة للقارئ و الولوج للعمل الأدبي سواء كان رواية او قصة او حكاية و رغم كثرة الدراسات عليه إلا أنه يفتح شهية الباحثين لتسليطه على الأعمال الروائية المعاصرة التي لا تكاد تخلو منه و عملنا هذا ماهو إلا عتبة لباقي أعمال أخرى.

ملحق

1. ترجمة المؤلف
2. ملخص الرواية

❖ **ترجمة المؤلف :**

الاسم واللقب: رضوى أمين الشربتلي

4يونيو **1990**م روائية وصانعة محتوى ومسؤولة تسويق، متحصلة على بكالوريوس تجارة قسم المحاسبة.

لها العديد من الكُتَّابات الروائية :

- **طقس خائن جدا**
- **وتيني أنت**
- **سترة**

❖ **ملخص الرواية:**

الرواية مستوحاة من مشاكل حقيقية، وأن في مجتمعنا الكثير من الأفعال السيئة جداً، تبدأ الرواية بعدما عادل خطف مليكة من والدتها والتي كان يعمل مع أبيها في المالديف في تجارة الأسماك المعلبة، يأخذها ويهرب لمصر ويقوم يتزوير أوراقه وينسب نفسه وجنسيته لمصر و تمضي الأيام تكتشف مليكة أن عادل خطفها بعد ما عملت تحليل **DNA** ، واكتشفت عمل عادل وشريكه إيهاب المنافية للمجتمع من تجارة أعضاء البشر، تأخذ ملفات إثبات الافعال البشعة وتهرب بعيداً عن جوهم ، لتلتقي بعلي الذي أنقذ حياتها وأحس كأنها أحد من عائلته ، تبدأ قصة الحب وتطلب من على إيجاد أهلها بمقابل مهرها للزواج .

ثم تنتقل الأحداث إلى ليالي التي كانت حياتها عادية تغيرت عند استيقاظها على خبر وفاة والديها في غرفة واحدة وهما مطلقين، أثر الخبر على حياتها الشخصية، اسوزان جارتهم في الكومباوند

سوزان في البداية كانت حياتها عادية ، انقلب الوضع بعد ما توفت أمها وتزوج أبوها بعد أيام قليلة من سيدة كانت قاسية عليها وتترك لها جميع أشغال البيت، قررت تتزوج وتبتعد عن العذاب في بيت أبوها ، تزوجت برجل متزوح يكبرها، بمجرد ما أنجبت طلقها ورماها ، ركبت قطار النجاة للقاهرة باحثة عن عمل كبائعة زهور لفتت انتباه معتصم و تزوجت منه و نيست ما مضى، لكن معتصم كان أخذ مبدأ إمرأة واحدة لا تكفي، كل يوم يسافر من أجل علاقات كثيرة، فكان رد سوزان الخيانة بالخيانة، تمر الأيام يكشف معتصم خيانة زوجته سوزان وانتهى بها الثأر من معتصم عندما شوه وجهها، ثم ينتهي بعادل وإيهاب بالسجن بعدما ألقي القبض عليهم فكانت الناس بدايتها خير نهايتها خير والعكس لبدايتها شر و نهايتها شر ..

رواية طقس خائن جدا

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

1) المصادر :

1. ابن الإصبع المصري ، بديع القرآن المجيد ، تح: حنفي شرف ، نهضة مصر للطباعةو النشر و التوزيع ،
2. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، تح: عبد الحميد، بيروت دار الجيل
3. ابن منظور، معجم لسان العرب، تر: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حبيب الله و آخرون، دار صادر، بيروت، كورنيش النيل، ط1، ، مج 5
4. أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة و سرد العربية، بيروت، لبنان، ناشرون، 1988م
5. أبي الفداء، إسماعيل بن عمر اسماعيل عمر بن كثير، تفسير القرآن الكريم دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1
6. أبي بكرين علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم رزروز، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية
7. رضوى أمين ، طقس خائن جدا ، تشكيل للنشر و التوزيع، ط1 ، مصر،2022م،
8. عمر ابن أبي بحر الجاحظ، البيان و التبيين، تح: حسن السندوبي، هنداوي
9. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة
10. قدامة ابن جعفر، نقد النثر، تح: طه حسين و عبد الحميد العبادي، مطبعة مصر

ثانيا : المراجع :

أولا : الكتب :

1) أحمد كريم بلال، جدلية الرمز والواقع ، مدارات للنشر والتوزيع، ط 1، الخروطوم، السودان، 2011م

2) أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والاغراب قصدا ، دار الأمال،ط 1، الرياط، المغرب، 2014م

3) بن سائح الأخضر ، محاضرات في الأدبي المعاصر وتحليل الخطاب ، مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر، 2013م

4) د. موهوب مصطفاوي، الرمزية عند البحتري ، صدر عن وزارة الثقافة الجزائرالعصمة ، 2007م ،

5) رينة جاسم محمد ، مفهوم الرمز عند بعض العلماء ، الدراسات المسائية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب

6) سعيد بوقسطة ،الرمز في الشعر الصوفي،مؤسسة برنة للبحوث و الدراسات ،عنابة ، الجزائر

7) علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي، (القاهرة) مصر،

8) علي عشرى زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر

9) محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والتوزيع (القاهرة) مصر، ط 3

10) محمد فتوح ، الرمزية فيالشعر العربي المعاصر ، دار المعارف ،القاهرة ، مصر، ط 3، 1984م

11) منجي بن عمر، الرمز في الرواية المعاصرة، إصدارات المركز الديمقراطي العربي،د ط، برلين، ألمانيا

12) مها محمد طه علي، تشكلات الرمز في الرواية العربية المصرية، المؤتمر الدولي الثامن للغة العربية ، 11-13أفريل 2019م

13) هاجر ليبي ، الرمز التاريخي في شعر أمل دنقل ، إشراف عبد المالك ضيف ، 2013م -2012م

ثانيا : المجلات :

1) بن عياش رباب (ديسمبر 2018م)، مدخل في الرمزيةو اشتغالاتها عند السيميائيين، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية ،الجزائر،العدد08،

2) جلطي بن زيان سالم، البعد الرمزي في أمثال كليلة ودمنة ، حكاية الحمامة و الثعلب، مجلة دراسات لسانية، المجلد 4،

3) جيلالي نور الدين،(سبتمبر 2016)، جماليات الحدث في رواية " بين التحقق والواقع ضمير الغائب لواسين الأعرج" انموذجا" ، مجلة فصل الخطاب، ابن خلدون ، تيارت، العدد 5،

4) سعد داحس ناصر، الحيوان في رواية "خلدلوجيا لسعيد سعد، مجلة الإدراك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الإجتماعية، جامعة واسط، 2022م،

5) عزدين بن حليمة،(جوان 2019م) مصادر الرمز وتجلياته في الرواية العربية المعاصرة ، أبو قاسم سعد الله « جامعة الجزائر» ، العدد 3،

6) محمود كاظم موات بدر، الرمز في أدب فرانس كافكا، المحاكمة انموذجا، مجلة العلوم الإنسانيةو الطبيعية ، مجلة علمية،

7) نزيهة الخليفي،(ديسمبر 2014م)، الرمز في الرواية السياسية، مجلة مقاليد ، العدد السابع، ص 09

8) وفاء غالية،(2016م) ، الفضاء الجغرافي والفضاء النصي في رواية" شرق المتوسط" لعبد الرحمن منيف ، جامعة المسيلة، مجلة آفاق علمية، الجزائر

ثالثا : الرسائل العلمية

1) خليل حاوي، الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة- قراءة في الشكل-،بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة الجيلالي يابس للسنة، 2018 م

رابعا: المواقع

1. arabiawed weather.com/an/com, 18-05-2024 :م، سا 10:46

2. ويكيبيديا arm.Wikipedia.org 11/05/2024 م سا 01:06 ،

3. محمد رياض وقار، توظيف التراث في الرواية العربية، موقع اتحاد الكُتَّاب العرب، http//www.awa.dan.ong, دمشق، سوريا، 2002م

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
بسملة	
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
مدخل :تعريفات و مفاهيم	04
– مفهوم الرمز لغة و اصطلاحا	05
– الرمز و الرمزية عند الغرب	08
1. الرمز	08
2. الرمزية	10
الفصل الأول الرمز في الأدب (النشأة و التطور)	12
1. الرمز في الأدب العربي القديم	13
– الرمز في الشعر العربي القديم	13
– الرمز في النثر العربي القديم	16
2. الرمز في الأدب الحديث العربي و الغربي	18
– الرمز في الشعر الغربي	18
– الرمز في النثر الغربي	19
3. الرمز في الأدب العربي الحديث و المعاصر	21
– الرمز في الشعر العربي الحديث و المعاصر	21
– الرمز في الرواية العربية	22
4. أنواع الرموز	24
الفصل الثاني تجليات الرمز في رواية " طقس خائن جدا "	32

- رمزية العنوان	**33**
- رمزية الشخصية	**34**
- رمزية الحدث	**49**
خاتمة	**57**
ملحق	**59**
مكتبة البحث	**62**
فهرس الموضوعات	**67**
ملخص	**70**

ملخص الدراسة

عنوان المذكرة : رمزية الشخصية و الحدث في رواية طقس خائن جدا
للكاتبة "رضوى أمين" انموذجا

الإسم: بومدين **اللقب**: دربالي **المؤطر**: ميهوب جعيرن

ملخص :

تُعنى هاته الدراسة إلى البحث في رمزية الشخصية و الحدث في رواية طقس خائن جدا للكاتبة "**رضوى أمين**" ، وذلك بدراسة الرمزية في الأدب العربي الشعر و النثر و الرمز في الأدب الغربي (الشعر ونثر) ثم الرمز في الأدب الحديث و المعاصر ممهدين بالشعر ثم النثر، بالإضافة إلى أنواع الرموز في الأعمال الأدبية.

أما بالنسبة للفصل الثاني فتناولنا فيه رمزية العنوان ومدى إسهامه في الكشف عن موضوع الرواية ثم تحليل رمزية الشخصية و الحدث وفي الأخير حوصلة لمجموعة النتائج التي تحصلنا عليها،

الكلمات المفتاحية : الرمز ، الرمزية ، الشخصية ، الحدث ، رضوى أمين، طقس خائن جدا

The title of the note: The symbolism of the character and event in the novel A Very Traitorous Weather " The writer Radwa Amin" is a model

Name and firstname : derbali boumadian

Directed by : D. Djairene mihoub

Summary:

This study is concerned with researching the symbolism of the character and event in the novel A Very Traitorous Weather by the writer Radwa Amin, by studying symbolism in Arabic literature, poetry and prose, symbolism in Western literature (poetry and prose), then symbolism in modern and contemporary literature, paving the

way with poetry and then prose. In addition to the types of symbols in literary works.

As for the second chapter, we discussed the symbolism of the title and the extent of its contribution to revealing the theme of the novel, then we analyzed the symbolism of the character and the event, and finally a summary of the set of results we obtained.

Keywords: symbol, symbolism, character, event, Radwa Amin, very treacherous weather